

سؤالك على شاشة القمر

soalak@zahraun.com

الشيخ عبد الحليم الغزي

الحلقة الحادية بعد العاشرة ٢٠١٧/٢/٢١ م

■ **المُقدِّم:** يا حُسَيْن، السَّلَام عليكم، حلقة جديدة ومُلتقى جديد أيضاً على هذه الشَّاشة، الشَّاشة الولائية، شاشة قمر بني هاشم المكنَّاة باسمه الشَّريف الأطهر، ونحْنُ نلتقي من أستوديو قناة القمر الفضائية لهذا البرنامج، برنامج الوصال معكم، البرنامج الَّذي أعددتوه من رسائلكم الَّتِي وصلت إلى سماحة الشيخ الغزي، دعوني في البداية أرحِّب نيابةً عنكم بسماحة الشيخ وهذه هي الحلقة الـ ١١ سلام عليكم سماحة الشيخ.

■ **سماحة الشيخ الأستاذ عبد الحليم الغزي:** عليكم السلام ورحمة الله يا محمَّد.

■ **المُقدِّم:** إذاً حلقات هذا البرنامج كما بيَّن شريط القناة وبيَّنت الإعلانات عن هذا البرنامج كانت حلقتين في الأسبوع الآن تستمر الأسئلة الَّتِي تصل إلى هذا البرنامج بكميات كبيرة، أصبحت الحلقات ثلاثة، اليوم إن شاء الله هو يوم الثلاثاء والأربعاء والخميس ثلاثة أيام من كل أسبوع، وبرنامج الكتاب الناطق هو على رسله سوف يكون حلقتين، أمَّا هذا البرنامج الأسئلة كثيرة كما تصل إلينا وما زالت أيضاً هي تصل لحلقات هذا البرنامج الكمية الموجودة اليوم بين يدي سماحة الشيخ وهذه هي الكميات الَّتِي ما زالت تصل لايمل البرنامج: soalak@zahraun.com، فقرات هذه الحلقة نادرة جداً، الفيديوات الَّتِي أعدناها نادرة جداً، إلى كُلِّ حسينيٍّ غيور كن معنا بعد هذا الفاصل حيث تنطلق هذه الرحلة الَّذي أرسل سؤاله ينتظر جوابه إن شاء الله اليوم أو غد أو بعد غد إن شاء الله، بعد مقطع (عدلين ميتين يمك يا عليّ) نطلق في هذه الرحلة، كونوا معنا.

■ **سماحة الشيخ الأستاذ عبد الحليم الغزي:**

تحيةً زهرايَّةً لجميع أخوتي وأخواتي وأبنائي وبناتي مَن يتابعون هذا البرنامج، من دُون مُقدِّمات كي نستفيد من الوقت مباشرةً أبدأ بالرسالة الأولى:

الرّسالة الأولى من الأخ العزيز أبو أحمد وعَنَوْنَ الرّسالة: يا منصورُ أمت، في الرّسالة سؤالان، السؤال الأوّل: إذا كان الله قد أكل كلَّ شيءٍ للمعصومين عليهم السّلام فما الفائدة من وجوده بعد ذلك؟ ألا يعتبر وجوده عبثاً حين ذاك؟

سؤال غريب جدّاً، هذا فهمٌ سطحيّ لعقيدة التوحيد ولعقيدة الولاية، الأصل هو الله سبحانه وتعالى هو الذي أوجد الموجودات من أوّل مراتبها من الحقيقة المُحمّديّة إلى أدون المراتب، فوجود الموجودات هو من فيضهِ ولطفهِ، وبقاء هذه الموجودات بكلّ مراتبها بفيضهِ ولطفهِ، واستمرارُ الفيضِ واللّطفِ الصّادرِ من الحقيقة المُحمّديّة إلى جميع الأشياء التي هي دون الحقيقة المُحمّديّة إنّما هو بوجودهِ سبحانه وتعالى كما يقول أمير المؤمنين: (مَا رَأَيْتُ شَيْئاً إِلَّا وَرَأَيْتُ اللَّهَ قَبْلَهُ وَبَعْدَهُ وَمَعَهُ وَفِيهِ) هذا التّصوُّرُ تُصوُّرُ خاطئ ١٠٠% وهذا التّصوُّرُ ساذجٌ وسطحيّ جدّاً، وهذا التّصوُّرُ لا علاقة له لا بالتوحيد ولا بالولاية، والولاية هي التوحيد، فكلُّ شيءٍ نراه فإنّ الله قبله وبعده ومعهُ وفيه، وهذا المعنى يتجلّى بنحوٍ أشدّ وأشدّ من الأشدّ في الحقيقة المُحمّديّة، فالله قبلها وبعدها ومعها وفيها، وأعتقد أنّ هذه الإجابة الموجزة كافية، ومن خلال الإجابات الأخرى حين يكون الحديث عن منازلهم وعن مراتبهم، أعتقد أنّ الصورة ستّضح أكثر وأكثر.

السؤال الثّاني وهو أقلّ غرابة من السؤال الأوّل، الأخ العزيز أبو أحمد يقول: إنّك في برامجك تُثبت بطريقةٍ أو بأخرى نتائج عجز العلماء الماضين والحاضرين عن اكتشافها أو طرحها أو إبرازها، السؤال هنا: ألا تدّعي الأعلمية والأفضلية؟

أبداً إنّني لا أدّعي هذا ولا يوجد في كلامي ما يُشير إلى ذلك، أنّ أختلف في وجهةٍ نظرٍ أو في وجهةٍ فكرةٍ مُعيّنة مع عالمٍ آخر، مع فقيهٍ آخر، لا يعني ذلك إدّعاء أو تظاهر بشيء، ثم إنّني لا أدّعي أنّي أمتلك الحقيقة المطلقة، وهذه مسألة الأعلمية والأفضلية هذه لعبة لا أريد أن أتحدّث عنها، هذه لعبة من جملة ألعاب موجودة في ساحة المؤسّسة الدّينيّة، قد تقول كيف هي لعبة؟ أوّلاً لا يوجد تعريفٌ مُعيّن للأعلم، هم يختلفون في تعريف الأعلم، لا توجد موازين لتعيين الأعلم، وأساساً المؤسّسة الدّينيّة لا توجد فيها لا امتحانات ولا شهادات ولا هم يحزنون، ثمّ هذه القضية قضية الأعلم ربّما في هذه اللحظة فلان أعلم في الجهة س، فمن قال هو أعلم في الجهة ص، ربما يوجد شخص آخر أعلم منه في الجهة ص، وبعد لحظة ربّما يأتي شخص آخر فيكون هو الأعلم، هذه القضية قضية متحرّكة وليست ثابتة، كما قلت هي جزء من وسائل وألعاب تُستعمل في أوساط المؤسّسة الدّينيّة لها مقاصدها ولها أغراضها ولا أريد الدخول في هذه القضية،

سيخرج لنا من يُرَقَّع ويقول بأنَّ المراد من الأَعلم هو بالجملة، بالنَّحو العربي، بالجملة وبالنحو العرفي لا يقال له أَعلم، هو إمَّا أن يكون أَعلم حقيقةً وإمَّا أن لا يكون، هذه لعبة من جملة الألعاب، فحينما أُشكِل على قول عالمٍ من العلماء فأُني لا أَدَّعي أَنِّي أُمِلك الحقيقة المطلقة، هذه قناعتي وقد تكون قناعتي ليست صحيحةً، في الوقت الَّذي أطرَح الإشكال، في الوقت الَّذي أَصِف رأيي من العلماء أو المفكرين بأنَّه ليس سليماً، ليس بالضرورة أن رأيي هو الأَصبوب وهو الأَفضل، هذه قناعتي وربما تتغيَّر قناعاتي أيضاً، مثلما الحياة فيها حراك والنشاطات مُختلفة والأمور سِجال كذاك هو الحال في الساحة العلمية والفكرية، تحياتي للأخ العزيز أبو أحمد وأتمنى له التوفيق.

الرَّسالة الثَّانية يبدو هكذا الإرسال من مكي مكي، حسب ما هو مكتوب باللغة الإنجليزية، ويبدو أنَّ الرَّسالة ليست كاملة، يبدو أن العديد من الرسائل خصوصاً الَّتِي تُرسل عبر الموبايل يبدو أنها لا تصل كاملةً، من جملتها هذه الرسالة من الأخ العزيز مكي مكي، يقول سؤالي هو عن المفكر العراقي الكبير المرحوم عالم سبيط النيلي تغمَّده الله فسيح جنَّاته فقد اطلَّعتُ على آرائه حول النظرية القصدية وقرأتُ كتبه مثل النظام القرآني والطور المهدوي وأصل الخلق واللغة الموحَّدة وغيرها فرأيتُ صاحبَ فكرٍ قريبٍ من حديث.. وتنقطع الرسالة، يبدو من حديث أهل البيت، إلى آخر كلامه.

المفكر العراقي الراحل الأستاذ عالم سبيط النيلي رحمة الله عليه بذل جهداً كبيراً وحقق نتائج واضحة، قد اختلف معه في بعض ما وصل إليه وهذا شيءٌ طبيعي ومنطقي، لكنَّ الرجل بذل جهداً كبيراً وواضحاً وكان جهدهُ جهداً مُميَّزاً وأدُل دليل على ذلك النتاج الفكري الواسع الَّذي تركه رحمة الله عليه، الرسالة غير كاملة ولكنني أكتفي بهذا الَّذي ذكرْتُ.

رسالة رقم ٣، لم يكتب فيها الاسم بشكل واضح، أنا جزائري، يبدو أنَّ الرَّسالة من الجزائر، أنا جزائري من أتباع أهل البيت عليهم السَّلام، لم يرزقني الله بالذريَّة وأودُّ تربية طفلٍ من دُور الأيتام، لكن المشكل أنَّ هذه المراكز تحتوي على الأولاد الغير شرعيين هل من الممكن تربية أحدهم مع العلم أنَّه ابنٌ غير شرعي؟

لا إشكال في ذلك إذا كُنْتُ تُرتَّب الأمور الشرعية بالشَّكل الصَّحيح، مثلاً إذا كان الطفل في سن الرِّضاعة يمكن أن تجري له عملية رضاعة داخل الأسرة بالشَّكل الَّذي لو بلغ ووصل إلى سن البلوغ فلا يُعتَبَر أجنبياً مثلاً، وإذا لم يكن كذلك فلا بُدَّ من مراعاة الأبعاد الشرعية، لا يوجد إشكال في تربية مولودٍ وُلِد

بطريقة غير شرعية، يبدو أن سؤال الأخ العزيز من الجزائر حول تربية طفل أو أطفال وُلِدوا بطريقة غير شرعية، لا إشكال في ذلك، والذين يُولَدون بطريقة غير شرعية هم حالهم حال بقية الناس، إذا ما رُئِيَ التربية الصحيحة فلربما يكونون أفضل من غيرهم، هذا هو منطق أهل بيت العصمة من أن الأولاد غير الشرعيين هم مُكَلَّفون، بإمكانهم أن يسيروا المسير الصحيح، وبإمكانهم أن يسيروا المسير غير الصحيح، قد يقول قائل هناك أحكام، هناك أحكام هذه مردها إلى اهتمام الشرع بالعُرف، هناك مسائل في العُرف موجودة وخصوصاً أن التشريعات كانت في العرف العربي وفي الجوّ العربي، فعندنا مجموعة من الأحكام الشرعية مرتبطة بالجانب العرفي، لا يعني أننا نتركها ولكن لا بُدَّ أن ننظر إليها من أنها شُرِّعت بهذا اللحاظ، باللحاظ العرفي.

الرَّسالة الرَّابِعة من الأخ العزيز مُحَمَّد الكاظمي من الكاظمية المقدَّسة: ما هي الطريقة الكاملة والصَّحيحة لزيارة الإمام الحُسين عليه السَّلام من البُعد بزيارة عاشوراء المعروفة يرجى الشرح بالتفصيل؟

هناك أكثر من أسلوب لأداء زيارة عاشوراء من البُعد، الأسلوب الأوَّل: أن يتوجَّه إلى جهة كربلاء وأن يقرأ الزَّيارة مثل ما هي مكتوبة في مفاتيح الجنان، يقرأ النَّص، هناك لعن مائة مرة، هناك سلام مائة مرة، هناك دعاء بعد اللعن والسلام، وهناك سجود، هذه زيارة عاشوراء، ومن أراد أن يختصر يمكن أن يختصر فبعد أن يذكر اللعن مرة واحدة يقول في آخره: تسعاً وتسعين مرَّة، وبعد أن يذكر السَّلام مرَّةً واحدة يقول في آخره: تسعاً وتسعين مرَّة، ثُمَّ يُكمل الدعاء وبعد ذلك السجود، زيارة عاشوراء لا توجد فيها صلاة خاصَّة وإنما يقرأ النَّص لوحده إذا أراد الإنسان أن يُصَلِّي من عنده تطوَّعاً فلا بأس في ذلك، ولكن المرسوم في زيارة عاشوراء أنه لا توجد فيها صلاة خاصة مرسومة ضمن طقوس الزَّيارة، هذه الصورة الأولى.

الصورة الثَّانية لزيارة عاشوراء وبالحقيقة هي هذه الصورة اشتملت على صورتين للزَّيارة المطوَّلة باللعن المئوي و السلام المئوي، أو مرَّة واحدة ثُمَّ يقول تسعاً وتسعين مرة.

الصورة الثالثة وهي الطقس الكامل لزيارة عاشوراء أن يقرأ أوَّلاً زيارة أمير المؤمنين وأفضل الزَّيارات الزَّيارة السادسة من الزيارات المطلقة الموجودة في مفاتيح الجنان، أن يقرأ الزَّيارة السَّادسة ويُصَلِّي صلاتها ثُمَّ بعد ذلك، قطعاً يتوجَّه إلى النَّجف، نفس الجهة النَّجف وكربلاء نفس الجهة، إلَّا إذا كان عارفاً بالتحديد الدقيق الجغرافي وإلَّا نفس الجهة جهة النَّجف وكربلاء، يتوجَّه إلى النَّجف ويقرأ الزَّيارة السَّادسة من زيارات مفاتيح الجنان ويُصَلِّي صلاتها، فيها صلاة، بعد ذلك يتوجَّه إلى جهة كربلاء ويقرأ زيارة عاشوراء، أيضاً إمَّا

أن يقرأها بمائة لعن ومائة سلام أو بالطريقة المختصرة، وهذه الطريقة المختصرة وردت في روايات أهل البيت، وبعد أن يكمل زيارة عاشوراء يقرأ دعاء علقمة وبهذا يكون هذا الطقس هو الطقس الكامل لزيارة عاشوراء، يمكن أن يُختصر فيبدأ بسلام على أمير المؤمنين، عبارات مختصرة إمّا زيارة مختصرة من الزيارات المختصرة ذات السطرين أو الثلاثة أسطر أو يُسلم على أمير المؤمنين، هو ينشئ زيارةً ممّا يحفظه من عبائر الزيارات يُسلم على أمير المؤمنين ثم يقرأ زيارة عاشوراء ثم بعد ذلك يقرأ دعاء علقمة، هذه هي أهم الصور في زيارة عاشوراء، الأخ العزيز محمد الكاظمي تحياتي وأسألك الدعاء والزيارة.

الرسالة الخامسة: الرسالة الخامسة من الأخ العزيز أبو مريم الشبكي، يقول: أنا من المتابعين لقناة القمر وإني ألاحظ إنكم تركزون دوماً على أنّ الشيعة يُقلّدون الشافعي في صلواتهم وأنا أتساءل كيف كانت صلواتهم طيلة ثلاثة قرون سبقت ظهور الشافعي، ولماذا لا تقول أنّ الشافعي هو نفسه تأثر بفقه الإمام الصادق عليه السلام حتى قيل أنّه رافضي؟ أرجو التوضيح مع التقدير.

تحياتي للأخ العزيز أبو مريم الشبكي، قطعاً الشافعي تأثر بالإمام الصادق بشكلٍ وبآخر، والشافعي تأثر أيضاً بالعلوية الحسينية السيّدة نفيسة، فقد حضر عندها لفترة ليست قصيرة، حضر عندها الدرس بعد أن عُرف أنّه هو الشافعي حينما هاجر من العراق إلى مصر، وحينما كان في مصر تغيّرت الكثير من آراء الشافعي الفقهية، حتى أن فقه الشافعي يُقسّمه الشوافع إلى قديم الشافعي وجديد الشافعي، قديم الشافعي ما كان في العراق وجديد الشافعي ما كان في مصر، على أيّ حال لا أريد الخوض في هذه التفاصيل، لكنني يا أبا مريم حين أتحدّث عن تأثر الشيعة بفقه الشافعي فإنني لا أقصد الذي أنت تُشير إليه، إنني أتحدّث عن المضامين، عن المعاني، وعن بعض من الطقوس، أنا لا أقول إنّ طقوس الصلاة عند الشيعة أخذت بتمامها وكماها من الشافعي، هناك تأثير واضح لفقه الشافعي في طقوس الصلاة الشيعية، لا أقول في كلّ أجزائها، في بعض أجزائها، لكنني أتحدّث عن المضامين وعن المعاني، فالصلاة ليست في طقوسها وإمّا لك من صلاتك ما أقبلت عليه، مضامين الصلاة في ساحة الثقافة الشيعية ثقافة الصلاة مأخوذة إمّا من الشافعي وإمّا من الصوفية وبنحو خاص من ابن عربي، وإمّا من سيد قطب في العصور المتأخّرة، فهذا هو الذي تحدّثت عنه، وأعتقد لو أنّك تابعت البرنامج، برنامج الكتاب الناطق من أوله إلى آخره ستجد الكثير والكثير من الأدلة والشواهد مع أنّي ما ذكرت كلّ شيء بهذا الخصوص، تحياتي للأخ العزيز أبو مريم الشبكي.

الرسالة السادسة: الرسالة السادسة cwazy98، مكتوب ابنكم يوسف، العزيز يوسف تحياتي وسلامي ودعائي لك بالتوفيق السؤال: هل يوجد في المصادر الغربية القديمة أو الحديثة أي ذكر للسيدة نرجس صلوات الله عليها وخصوصاً أنها ابنة قيصر ملك الروم وذكرها مهم جداً؟

العزيز يوسف بحسب معلوماتي لم أطلع على مصادر غربية قديمة أو حديثة، قطعاً لستُ مُطلعاً على كُـلِّ المصادر، لكن بحسب معلوماتي لا يوجد ذكر للسيدة نرجس بنفس الطريقة التي ذُكرت عندنا في رواياتنا وفي أحاديثنا وفي أخبارنا فيما يرتبط بمجيئها إلى العراق، فيما يرتبط باقترانها بالإمام العسكري، فيما يرتبط بزواجها وبحملها وولادتها بحسب ما يُـبَيِّن في الروايات، بحسب معلوماتي المحدودة لا أعتقد أنه هناك من ذكر واضح وصريح وتفصيلي في المصادر الغربية القديمة أو الحديثة، هذا ما أعلمه وعدم وجداني لا يدل على عدم الوجود، مرادي من عدم وجداني هو عدم عثوري على معلومة بحسب ما جاء في السؤال، وهذا لا يدل على عدم الوجود، ربما تُوجد مصادر ذكرت هذا الأمر لا اطلاع لي عليها.

الرسالة السابعة، الرسالة السابعة المُرسَل يقول أتمنى، الاسم غير واضح، أتمنى الانتباه إلى سياسة تأنيب الضمير التي تتبّعها، فأنت دائماً تُحاول عند الحديث عن الشيعة أن تجعل أعمالهم هباءً منثوراً، أو خاطئة، ليس كل الشيعة مُذنبين وخطّاءين يا شيخ، كلمة تفاؤل رجاءاً.

أنا أتحدّث عن نفسي، أنا لا شأن لي بالآخرين، حين أتحدّث أتحدّث عن نفسي وعن تجربتي فإنني لا أتحدّث عن الآخرين ولا أتحدّث عن تجارب الآخرين، أتحدّث عن نفسي وأتحدّث عن تجربتي في الواقع الشيعي التي قد تصل إلى ما يقرب من أربعين سنة، تجربة في الواقع الشيعي، في الوسط الحوزوي، في الوسط المرجعي، في وسط المؤسسة الدينية، في وسط المنظّمات والأحزاب الدينية، في وسط المعارضة الدينية، في وسط المعارضة حينما وصلت إلى الحكم، في وسط مؤسسات التبليغ والحسينيات، في وسط الجوّ الإعلامي، في وسط المكتبات والكتاب والمؤلّفات، في كُـلِّ هذا الوسط، وما عايشته من حياة اجتماعية واسعة عريضة في مختلف القطاعات الاجتماعية وفي مختلف البلدان، تجربتي هي التي تُملي عليّ ذلك، إذا كان يوجد شيء آخر فإنني لم أطلع عليه، إذا كنت أنت مطلعاً على شيء غير الذي أنا اطلعتُ عليه فذلك أمرٌ آخر، ذلك أمرٌ يخصُّك، وأنا أتحدّث فيما يخصُّني، لكنني أعتقد أن الواقع الذي أتحدّث عنه أدعية أهل البيت تتحدّث عنه.

هذا هو دعاء أبي حمزة الثمالي، هذه الكلمات أنا أقرأها وحينما أقرأها فإنّي أقرأها بلسان الحقيقة، لا أقرأها بلسان المجاز، وأعتقد أن الدّاعين جميعاً يقرأون هذه الكلمات بلسان الحقيقة، فإن الإمام هنا لم يكتب

هذا الحديث لنا ولم يُوصل هذا الحديث لنا لأجل أن نقرأه مثلاً للمزاج، حينما أقول:- أنا يا ربّ الذي لم أَسْتَحْيِكَ في الخلاء- في الخلاء أي المكان الخالي الذي لا يوجد فيه الناس- أنا يا ربّ الذي لم أَسْتَحْيِكَ في الخلاء ولم أراقبك في الملاء، أنا صاحب الدّواهي العظمى، أنا الذي على سيّده اجترى، أنا الذي عصيت جبار السّماء، أنا الذي أعطيت على معاصي الجليل الرّشا- الرّشا جمع رشوة- أنا الذي أعطيت على معاصي الجليل الرّشا، أنا الذي حين بُشِّرْتُ بها خَرَجْتُ إِلَيْهَا أَسْعَى- لأنني كنت انتظرها، انتظر البشارة بها- أنا الذي حين بُشِّرْتُ بها خَرَجْتُ إِلَيْهَا أَسْعَى، أنا الذي أمهلّني فما أَرَعَوَيْتُ وَسَتَرْتُ عَلَيَّ فَمَا أَسْتَحْيَيْتُ وَعَمِلْتُ بِالْمَعَاصِي فَتَعَدَّيْتُ وَأَسْقَطْتَنِي مِنْ عَيْنِكَ فَمَا بَالَيْتُ- إلى آخر ما جاء في دعاء أبي حمزة الثمالي، وفوق كلّ هذا فعقلونا وقلوبنا مشحونة بالفكر المخالف لأهل البيت، فماذا نصنع، أنت الشّيعي، هذا هو الواقع الحقيقي لي ولأمثالي وللذين عاشتْهم ورأيتْهم في الواقع الشّيعي، من أعلى ما أنت يمكن أن تصفهم، أنا عايشة الواقع المرجعي وعايشة الواقع الحسيني وعايشة الواقع العرفاني عن قرب، هؤلاء الذين تُرسم لهم صور مثالية، أهل المعنى، أهل الولاية سمّ ما شئت، والله يا عزيزي المطر متساوي، المطر متساوي [ومنين ما نريد نرّغعها تنفتك، خليها سكتة]، وفوق كلّ هذا هذه الثّقافة والفكر المنحرف عن أهل البيت الذي أشبعنا به مؤسّستنا الدّينيّة بحمد الله، أنت تقول يا شيخ كلمة تفاؤل رجاء، تفاؤلنا الوحيد أن ننتظر إمامَ زماننا، هو هذا التفاؤل الوحيد، دعائي للذي كتب الرّسالة بالتوفيق وأسأله الدّعاء وأتمنى له أن يرى شيئاً غير الذي رأيته أنا، وأن يعرف شيئاً غير الذي عرفته أنا.

الرّسالة الثّامنة من الأخ العزيز أبو جعفر من كربلاء، أشار إلى محاضرات قديمة كنت قد ألقيتها في مدينة قم فيما يرتبط بمعنى الاستغراق، الاستغراق مع أهل البيت، الاستغراق مع إمام زماننا، ويتحدّث عن موضوع الوصال مع الإمام، يطلب أحاديث وبرامج بهذه الخصوص، الأخ العزيز أبو جعفر من كربلاء أسألك الدّعاء والزيارة أولاً، إن شاء الله تعالى إذا سنحت الفرصة مثل هذه المعاني والمطالب سأتناولها في برنامج (زهرايون) إذا سنحت الفرصة في الأيّام القادمة، تحياتي للأخ العزيز أبو جعفر.

رسالة رقم ٩ من العلوية الفاضلة من بغداد نور الهدى، الرّسالة ليس فيها من سؤال وإنما هي تعقيب على سؤال سبق أن أرسلته وأجبت عليه فيما يتعلّق بأسماء يبدو أنّها لأولادها، لأقربائها، هي أسماء المخالفين وكان الحديث عن هذا الموضوع، وقُلت بأنّه يمكن أن تعطى لهم كُنى أو ألقاب لأنّه يُستحبّ للمولود ذكراً كان أو أنثى أن يُكُنّى وأن يُسمّى وأن يُلقَّب، فيمكن أن تعطى لهم كُنى وألقاب هي من كُنى وألقاب أهل

البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، فيبدو أن العلوية تقول بعد المقدمة [راح نسوي مثل ما كُلت ونغير الكُنى]، أسألك الدعاء والزيارة وأتمنى لك التوفيق.

الرّسالة رقم ١٠، السائل يسأل عن الحب، هل هو شيء إرادي أو غير إرادي؟ أقصد أن الحب عادة يشعر به الإنسان بعد أن يُوجد في قلبه دون تدخل من إرادته؟

نعم هناك مراتب من الحب تنشأ من دون سبب واضح، وهناك مراتب من الحب تنشأ لأسباب، هذه الأسباب قد تكون إعجاباً، إنجذاباً، إنبهاراً، تحسّساً لجمال، لكمال، لجلال، وهناك حبٌّ يُمكن أن ينشأ بنحوٍ تدريجي، يُمكن أن تنشأ علاقة بين صديقين، بين شخصين جمّع بينهما العمل، جمع بينهما السكّن، جمع بينهما ما جمع، هناك زمانٌ مشترك فيما بينهما ومكانٌ مشترك مثلاً، بطول العشرة وبطول العلاقة يستحكم الحب شيئاً فشيئاً، فالحب ليس له نحو أو شكل واحد، هناك حبٌّ من دون سبب، لا تعلم ما هو السبب، ما الذي جذبك إلى هذه الجهة، أليس يقولون هناك حبٌّ من أوّل نظرة؟ كما يقول شوقي: (نظرةً فابتسامةً فسلاماً)، الحديث هنا عن الحب العرفي (نظرةً فابتسامةً فسلاماً فكلّاماً فموعداً فلقاءً) لا يمكن أن نقول بأنّ الحب هو حالة ليست اختيارية، في بعض الحالات نعم، يكون الحب حالةً ليست اختيارية، وفي حالات أخرى يكون الحب بإرادة الإنسان وباستطاعة الإنسان أن يُنمّي الحب، باستطاعة الإنسان أن يرفع من شدة هذا الحب، حُبنا لأهل البيت قد يكون فطرياً وقد يكون وراثياً، قد نرث هذا الحب من آبائنا وأمهاتنا، ترحّموا على أمّهاتكم إذا وجدتم برّد حُبنا على قلوبكم، على أكبادكم، إذا وجدتم هذا الحب في قلوبكم فترحموا على أمّهاتكم فإنّ أمّهاتكم، فإنّ الأمّهات قد صُنّ أولادهن من الحرام، هذا المعنى المذكور في البيتين المشهورين الذين يُقرآن في الحسينيات:

لا عدّب الله أمي أنّها شربت
حُبّ الوصي فغذّنيه في اللبن
وكان لي والدٌ يهوى أبا حسن
فصرتُ من ذي وذا أهوى أبا حسن
هذه حقيقة موجودة، حقيقة علمية وحقيقة عملية على أرض الواقع، قد يكون الحب وراثياً، قد يكون الحب فطرياً، حينما نلتصق بأهل البيت يزداد هذا الحب، حينما نبتعد عنهم ربّما ينتهي، فهناك حبٌّ مُستودع وهناك حبٌّ مُستقرّ، يمكن أن يزول هذا الحب، أكتفي بهذه البيانات الموجزة مع تحياتي للذي كتب هذا السؤال وأسأله الدعاء والزيارة وأتمنى له حُبّاً خالصاً لآل محمّد.

هذه عشرة رسائل بعد العشرة نذهب إلى فاصل.

■ المُقَدِّم: طَيَّبَ اللهُ أَنْفَاسَكُمْ سَمَاحَةُ الشَّيْخِ.

■ سَمَاحَةُ الشَّيْخِ الْأُسْتَاذِ عَبْدِ الْحَلِيمِ الْغَزِيِّ:

الرسالة رقم ١١ من الأخ العزيز مُحَمَّدٌ عَقِيلُ أَيُوبَ، بنحوٍ عام أنا لا أقرأ الرِّسَالِ لَأَنَّهُ يَطُولُ الْوَقْتُ، الرِّسَالِ طَوِيلَةٌ، فَقَطْ أَذْهَبَ إِلَى السُّؤَالِ، الْأَخُ الْعَزِيزُ مُحَمَّدٌ عَقِيلُ أَيُوبَ يَقُولُ: أَنَا مِنَ الْعِرَاقِ مِنَ الْمَوْصَلِ وَأَعِيشُ فِي جَنُوبِ الْعِرَاقِ، انْتَشَرَتْ هَذِهِ الْأَيَّامُ ظَاهِرَةٌ بِبَيْعِ الدُولَارِ بِالْأَجَلِ أَوْ بِالْأَجَلِ حَسَبِ فَتْوَى صَدَرَتْ مِنَ الْمَرْجِعِيَّةِ، وَيَدْخُلُ فِي تَفَاصِيلِ.

لا إِشْكَالَ فِي مَا جَاءَ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ كَمَا بُيِّنَتْ فِي الْفَتْوَى الَّتِي صَدَرَتْ مِنْ بَعْضِ الْمَرَاجِعِ، أَنَا هُنَا لَا أُرِيدُ أَنْ أَدْخُلَ فِي التَّفَاصِيلِ لَكِنْ بِالْمَجْمَلِ لَا إِشْكَالَ فِي هَذِهِ الْعَمَلِيَّةِ، فِي عَمَلِيَّةِ بَيْعِ الدُولَارِ إِلَى أَجَلٍ مُحَدَّدٍ مُعَيَّنٍ، إِلَى فِتْرَةٍ زَمَانِيَّةٍ مُحَدَّدَةٍ، قِطْعًا سَتُخْتَلِفُ الْقِيَمَةُ وَلَكِنْ لَا إِشْكَالَ فِي ذَلِكَ، الْأَخُ مُحَمَّدٌ عَقِيلُ أَيُوبَ يَقُولُ: هَلْ يُمْكِنُ رِبْطُ هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ مِنْ نَاحِيَةِ بِأَصْحَابِ السَّبْتِ فَمِنْ خِلَالِ الرِّوَايَاتِ أَنَّ أَصْحَابَ السَّبْتِ لَمْ يَصْطَادُوا السَّمَكَ يَوْمَ السَّبْتِ نَظَرِيًّا لَكِنَّهُمْ اخْتَرَعُوا حِيلَةً شَرْعِيَّةً وَأَصْبَحَ النَّاسُ مُقْتَنِعِينَ أَنَّهُمْ يَصْطَادُونَ يَوْمَ الْأَحَدِ، يَدُو أَنَّ الْأَخَ مُحَمَّدَ عَقِيلَ أَيُوبَ لَمْ يَكُنْ مُقْتَنِعًا بِهَذِهِ الْعَمَلِيَّةِ بِعَمَلِيَّةِ بَيْعِ الدُولَارِ إِلَى أَجَلٍ مُحَدَّدٍ، وَتُخْتَلِفُ الْقِيَمَةُ حِينَئِذٍ، لَا أَعْتَقِدُ أَنَّهُ تَوْجَدَ عِلَاقَةٌ بَيْنَ الْمَسْأَلَتَيْنِ، لَكِنَّكَ إِذَا كُنْتَ تَرَى ذَلِكَ فَهَذَا الْأَمْرُ رَاجِعٌ إِلَيْكَ، تَحِيَّاتِي لِلأَخِ الْعَزِيزِ مُحَمَّدِ عَقِيلِ أَيُوبَ، لَكِنِّي كَمَا بَيَّنْتُ قَبْلَ قَلِيلٍ أَنَّ الْأَمْرَ جَائِزٌ لِأَنَّ الْأَحْكَامَ الشَّرْعِيَّةَ كَمَا يَقُولُونَ مَدَارُهَا مَدَارُ الْعَنَاوِينِ.

الرِّسَالَةُ رَقْمُ ١٢، الرِّسَالَةُ أَيْضًا الْمُرْسَلُ اسْمُهُ لَيْسَ وَاضِحًا، لَوْ لَمْ يَكُنْ هُنَاكَ مَرَاجِعٌ لِلدِّينِ، وَلَمْ يَكُنْ هُنَاكَ رِسَالٌ عَمَلِيَّةٌ، فَكَيْفَ سَيَكُونُ الْحَالُ؟

أَعْتَقِدُ أَنَّ الشَّيْعَةَ أَمَامَهَا امْتِمَالَاتٌ، إِمَّا أَنْ تَذْهَبَ إِلَى الْقَادَةِ السِّيَاسِيِّينَ وَهَؤُلَاءِ سَيَعْبَثُونَ بِهَا شَرًّا عَبَثًا، وَإِمَّا أَنْ تَذْهَبَ وَرَاءَ أَصْحَابِ الطَّرِيقَةِ وَهَؤُلَاءِ حَتَّى لَوْ سَلَّمْنَا بِسَلَامَةٍ مِنْهُمْ فَهَؤُلَاءِ لَا يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يَقُودُوا الْحَيَاةَ، لِأَنَّ طَرِيقَتَهُمْ مُعَدَّةٌ لَزَوَايَا الْحَيَاةِ وَلَيْسَ لَوَاقِعِ الْحَيَاةِ، وَإِمَّا أَنْ يَتَحَوَّلَ الْوَضْعُ إِلَى وَضْعِ فَوْضَوِيٍّ، وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ هُنَاكَ مُؤَسَّسَةٌ دِينِيَّةٌ فِيهَا مَرَاجِعٌ وَهُنَاكَ رِسَالٌ عَمَلِيَّةٌ سَوَاءٌ اخْتَلَفْنَا مَعَ هَؤُلَاءِ الْمَرَاجِعِ وَأَشْكَلْنَا عَلَى هَذِهِ الرِّسَالِ الْعَمَلِيَّةِ أَوْ لَا، لَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَتَصَوَّرَ الْوَاقِعَ الْاجْتِمَاعِي الشَّيْعِي مِنْ دُونِ مُؤَسَّسَةٍ دِينِيَّةٍ، رُبَّمَا يُقَالُ عَنِّي مِنْ أَنَّنِي ضِدُّ الْمَوْسَّسَةِ الدِّينِيَّةِ، الْكَلَامُ هَذَا لَيْسَ صَحِيحًا، لَا أَبَالِي أَنْ يُقَالَ عَنِّي ذَلِكَ، لَا أَعْبَأُ بِمَا يَقُولُونَ، أَنَا أَطَالِبُ بِإِصْلَاحِ الْمَوْسَّسَةِ الدِّينِيَّةِ، وَلَا أَطَالِبُ بِإِزَاحَةِ الْمَوْسَّسَةِ الدِّينِيَّةِ، لِأَنَّ الْوَاقِعَ الشَّيْعِي مِنْ

دون مؤسسة دينية إنما أن يذهب إلى الفوضى، أو أن يذهب إلى القادة السياسيين الذين سيعثون به شرّ عبث، أو سيذهب إلى أصحاب الطريقة وأصحاب السلوك، وهؤلاء لا شأن لهم بواقع الحياة اليومي، ف هناك من طريقٍ إلا هذه المؤسسة الدينية، أنا لستُ ضد هذه المؤسسة الدينية، أنا أطالب بإصلاحها، أنا أطالب بتطويرها، أنا أطالب بتقنينها، هذا الذي أطلبُ به، لا أدري ما هو مراد السائل، لكن بحسب الفرضية التي فرضها لو لم يكن هناك مراجع للدين ولم يكن هناك رسائل عملية سيتحوّل الواقع إلى واقع فوضوي، إذا لم تذهب الشيعة وراء السياسيين أو وراء أصحاب الطريقة والصوفية، وقطعاً ستنشأ فرق كثيرة وألوان جديدة من البدع ستخرج في الوسط الشيعي، أكثر من هذا الذي نحن نُشكّلُ عليه، فوجود المؤسسة الدينية ضروري ولا يمكن الاستغناء عن المؤسسة الدينية، لكنّ مؤسستنا الدينية بحاجة إلى إصلاح، وبحاجة إلى تقنين، بحاجة إلى تطوير بالنحو الذي يتناسب مع واقع الحياة اليوم، وبحاجة إلى تنقية ثقافة هذه المؤسسة من الفكر المخالف لأهل البيت.

رسالة رقم ١٣ من العراق من الأخ العزيز جعفر هكذا كتب اسمه باللغة الإنجليزية جعفر، ما هو دعاء التوجّه بعد تكبيرة الإحرام؟

أعتقد أنّ هذه الأدعية قرأها في برنامج الكتاب الناطق وأشرت إلى نماذج منها، ومع ذلك في آخر حلقات معاني الصلّة سأعرض للمتابعين لبرنامج الكتاب الناطق الصورة الملخصة النهائية للصلّة بحسب روايات وأحاديث أهل البيت، وسيأتي من ضمنها صيغة دعاء التوجّه الذي ورد عنهم صلوات الله عليهم، تحياتي للأخ العزيز جعفر تابع حلقات البرنامج وستنتفع منها إن شاء الله تعالى وستعثر على جوابك في نهاية حلقات (معاني الصلّة).

رسالة رقم ١٤، bcm11712 لا يوجد اسم، هل عثرت على زيارة من المعصومين عليهم السلام لعقيلة الهاشميين؟

بحسب علمي المصادر الموجودة بين أيدينا التي فيها جوامع الزيارات المروية عن أهل بيت العصمة لم تُذكر فيها زيارة عن أهل البيت لعقيلة بني هاشم، بحسب الكتب المتوفرة بين أيدينا قطعاً ليس كلّ الكتب وصلت إلينا، هناك العديد من كتب الأدعية والزيارات لم يصل إلينا، ما بأيدينا الآن من مصادر كتب الزيارات هي خلية من زيارة مروية عن أهل البيت للعقيلة الهاشمية صلوات الله وسلامه عليها.

رسالة رقم ١٥، لم يذكر فيها الاسم بشكل واضح، أنتم تقولون إنَّ الشَّهادة الثالثة في الصَّلَاة واجبة وبدونها الصَّلَاة باطلة، وعرضكم للأدلة في ذلك لا غبار عليه ولكن أجبتكم في سؤال أحد السَّائلين هل يجوز له أن يأتَمَّ بإمام جماعة لا يذكر الشَّهادة الثالثة، فكيف يمكن لي أن ائتمَّ بإمام أعلم أنَّ صلاته باطلة عندي وإن كان هو معذور؟ أرجو الإجابة مع الوجه الشرعي لذلك.

إذا كان المكلف يعلم أنَّ صلاة الإمام باطلة لا يجوز له أن يُصلي خلفه، فإذا كُنْتَ عالماً من أنَّ صلاة هذا الإمام باطلة فلا يجوز لك أن تصلي خلفه إلا تقيّةً إذا توفرت شروط التقيّة، ولا تجب عليك الإعادة إذا كان يصدّق حكم التقيّة في حقك، وإذا كانت مجاملة، في بعض الأحيان يضطر الإنسان أن يجامل فيصلي جماعة مع إمامٍ هو لا يعتقد بصحّة صلاته، الظروف تجبره على ذلك فيجب عليه أن يُعيد صلاته بعد ذلك، فإذا كان المكلف يعلم أنَّ هذا الإمام صلاته باطلة لا يُجوز له أن يُصلي خلفه، إمّا أنا أجبت السائل حين سألتني إمام جماعة لا يذكر الشَّهادة الثالثة بل ربما أصلاً لا يعتقد بجوازها، بجواز ذكرها في التشهد، كما هو الآن المراجع الشَّيعة يفتون بذلك، لا يجيزون ذكر الشَّهادة الثالثة، لا يجيزون، لا يجيزون، الآن المراجع الموجودون لا يجيزون ذكر الشَّهادة الثالثة في التشهد الوسطي والآخر، نعم أنا قلت تجوز الصَّلَاة خلف هذا الإمام بملاحظة أن هذا الإمام قاصر وليس مُقصر من هذه الجهة، إذا كان مُقصرًا، إذا كان عالماً بالموضوع وعارفاً بالتفاصيل وكان مُقصرًا قطعاً لا تجوز الصلاة خلفه، لكنني أعتقد أنَّ وكلاء المراجع، أنَّ أئمة الجماعة في المساجد هم قاصرون من هذه الجهة لأنهم يعتقدون أنَّ ما طرحه المؤسسة الدَّينية هو هذا الجواب النَّهائي والحقيقي، ولا اطلاع لهم على حديث أهل البيت، فهم قاصرون من هذه الجهة، وأنا نظرتُ إلى أشياء أخرى، لاحظتُ أموراً أخرى في هذه المسألة، هذه القضية لو طُرحت الآن في المساجد وفي صلوات الجماعة فإنَّها تفتح باباً للفتنة، والشَّيعة ما هم بحاجة إلى فتنة جديدة إضافة إلى الفتن الأخرى الموجودة، فسداً لباب الفتنة قلتُ هذا، وقلتُ من جهةٍ أخرى لرُبما يكون إعراض النَّاس، إذا افترضتُ أن هذا الكلام قُبِل، يكون إعراض النَّاس عن صلاة الجماعة سبباً لإماتة هذه السُّنَّة، هُناك عدّة أمور لاحظتها في هذه القضية، أمّا تكليف المكلف بشكل خاص، إذا كان يعلم أنَّ صلاة هذا الإمام باطلة لا يجوز له أن يُصلي خلفه وهذه لا تحتاج إلى فتوى ولا إلى سؤال، فإنَّ إمام الجماعة كما في الروايات هو شفيعك إلى الله، سفيرك إلى الله، الروايات هكذا تقول، تقول إنَّ إمام الجماعة شفيعك إلى الله، حين يسألون الإمام لماذا لا تجوز الصَّلَاة خلف الفاسق؟ قال لأنَّ إمام الجماعة شفيعٌ لك إلى الله، فلا تجعل الفاسق شفيعاً لك إلى الله، فإمام الجماعة شفيعك، إمام الجماعة سفيرك، هو الَّذي يحمل صلاتك إلى الله، يحمل رسالتك إلى الله، إذا كنت

أَيُّهَا الْمَكْلَفُ عَالِمًا بَأَنَّ إِمَامَ الْجَمَاعَةِ صَلَاتُهُ بَاطِلَةٌ فَلَا تَجُوزُ الصَّلَاةُ خَلْفَهُ قِطْعًا، أَمَّا جَوَابِي فَكَانَ بِمِلَاحِظَةِ أَشْيَاءَ أُخْرَى، لَاحِظْتُ أَشْيَاءَ أُخْرَى وَأَجِدُ أَنَّ مِنْ تَكْلِيفِي أَنْ أَتَحَدَّثَ بِهَذِهِ الطَّرِيقَةِ، فَأَنَا لَا أُرِيدُ أَنْ أَفْتَحَ بَابَ فِتْنَةٍ فِي الْوَسْطِ الشَّيْعِيِّ، وَيَكْفِي الشَّيْعَةَ مَا فِيهِمْ مِنَ الْفِتَنِ وَالْاضْطِرَابَاتِ، تَحِيَّاتِي وَدُعَائِي لِمُرْسَلِ هَذِهِ الرِّسَالَةِ.

سؤال من الأخ العزيز حسين عليّ، توجد عبارات مثل قول السيِّدة زينب عليها السَّلام: (فَالْعَجَبُ مِنْ قَتْلِ حِزْبِ اللَّهِ النُّجَبَاءِ بِحِزْبِ الشَّيْطَانِ الطُّلُقَاءِ) أو مثل قول الإمام السَّجاد عليه السَّلام: (لَيْتَ أُمِّي لَمْ تَلِدْنِي)، يبدو أَنَّهُ يُشِيرُ إِلَى مَا ذُكِرَ عَنِ الْإِمَامِ السَّجَادِ حِينَ دَخَلَ دِمَشْقَ: (لَيْتَ أُمِّي لَمْ تَلِدْنِي)، أو مثل قول السيِّدة مريم عليها السَّلام: (لَيْتَنِي مِتَّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسِيًّا مَنْسِيًّا) ما معنى مثل هذه العبارات والتي تبدو كأَنَّهَا حالة من الجزع؟

الجزع ليس مُطلقاً وفي جميع الحالات مذموم، الجزع على الحسين ممدوح، بل إِنَّ الإمام السَّجاد أظهر الهَلَعُ الَّذِي هُوَ أَكْثَرُ مِنَ الْجَزَعِ.

إذا نذهب إلى كامل الزِّيَّارات هذا هو كامل الزِّيَّارات، الباب الثَّانِي والثَّلَاثُونَ باعتبار أَنَّ لَهُ طَبَعَاتٍ مُخْتَلِفَةً، فِي الْبَابِ الثَّانِي وَالثَّلَاثِينَ مِنْ أَبْوَابِ كَامِلِ الزِّيَّاراتِ، الرِّوَايَةُ الثَّانِيَّةُ عَنِ الْإِمَامِ الصَّادِقِ مَاذَا يَقُولُ؟: إِنَّ الْبُكَاءَ وَالْجَزَعَ مَكْرُوهٌ لِلْعَبْدِ فِي كُلِّ مَا جَزَعَ-والمَرَادُ مِنْ مَكْرُوهٍ أَنَّ اللَّهَ يَكْرَهُهُ، لَا بِمَعْنَى مَكْرُوهٍ الْمَعْنَى الْإِصْطِلَاحِيَّةِ، يَعْنِي هُنَاكَ مُحَرَّمٌ وَهُنَاكَ مَكْرُوهٌ، لَا بِهَذَا الْمَعْنَى الْإِصْطِلَاحِيَّةِ، الْمَرَادُ أَنَّ اللَّهَ يَكْرَهُهُ وَيُبْغِضُهُ، وَحِينَ يَكْرَهُهُ اللَّهُ شَيْئًا وَيُبْغِضُهُ سَيَكُونُ حَرَامًا-سَمِعْتُهُ يَقُولُ: إِنَّ الْبُكَاءَ وَالْجَزَعَ مَكْرُوهٌ لِلْعَبْدِ فِي كُلِّ مَا جَزَعَ مَا خَلَا الْبُكَاءَ وَالْجَزَعَ عَلَى الْحُسَيْنِ ابْنِ عَلِيٍّ فَإِنَّهُ فِيهِ مَا جُورَ-فَلَوْ سَلَّمْنَا أَنَّ هَذِهِ الْعِبَارَاتُ هِيَ عِبَارَاتُ جَزَعٍ، لَوْ سَلَّمْنَا هَذَا فَالْجَزَعُ مَدْحٌ عَلَى سَيِّدِ الشُّهَدَاءِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ.

في نفس كامل الزِّيَّاراتِ فِي الْبَابِ الثَّامِنِ وَالثَّمَانِينَ، رَوَايَةُ طَوِيلَةٌ، إِمَامُنَا السَّجَادُ يَقُولُ فِيهَا: فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ إِلَيْهِمْ صَرَخِي-إِلَى أَهْلِ بَيْتِهِ، إِلَى أَنْ يَقُولَ-فَكَادَتْ نَفْسِي تَخْرُجُ وَتَبَيَّنَتْ ذَلِكَ مِنِّي عَمِّي زَيْنَبُ فَقَالَتْ: مَا لِي أَرَاكَ تَجُودُ بِنَفْسِكَ-تَجُودُ بِنَفْسِكَ يَعْنِي حَالَةَ قَرِيبَةٍ مِنَ الْمَوْتِ، وَهَذَا أَكْثَرُ مِنَ الْجَزَعِ، فَمَاذَا قَالَ الْإِمَامُ؟-فَقُلْتُ: وَكَيْفَ لَا أَجْزَعُ وَأَهْلَعُ-الهلع أَكْثَرُ مِنَ الْجَزَعِ، الهلع هُوَ أَفْحَشُ الْجَزَعِ، يَعْنِي أَعْلَى دَرَجَاتِ الْجَزَعِ يُقَالُ لَهُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ الْهَلَعُ، إِذَا كَانَتْ هَذِهِ الْعِبَائِرُ وَهَذِهِ الْجُمْلُ مِنْ قَبِيلِ الْجَزَعِ وَالْهَلَعِ خُصُوصًا مَا جَاءَ فِي كَلَامِ الْعَقِيلَةِ وَكَلَامِ الْإِمَامِ السَّجَادِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ، إِذَا كَانَ الْأَمْرُ هَكَذَا فَهَذَا أَمْرٌ مَدْحٌ، وَلَكِنْ هَذِهِ الْعِبَارَاتُ لَا تُشِيرُ إِلَى الْجَزَعِ، هَذِهِ الْعِبَارَاتُ تُشِيرُ إِلَى مَا جَرَى عَلَى أَرْضِ الْوَقْعِ،

فحينما تقول العقيلة فالعجب من قتل حزب النجباء بحزب الشيطان الطلقاء تريد أن تُبين حقيقة جرت على أرض الواقع وتقوم بعملية مقارنة، ونفس الشيء الإمام السجاد صلوات الله عليه حين يقول: (لَيْتَ أُمِّي لَمْ تَلِدْنِي، فَيَا لَيْتَ أُمِّي لَمْ تَلِدْنِي وَلَمْ أَكُنْ يَرَانِي يَزِيدُ فِي الْبِلَادِ أَسِيرٌ أَوْ أَسِيرًا) ما قاله الإمام السجاد في الشام يريد أن يتحدث عن عظم المصيبة التي جرت عليه، والأمر هو هو فيما جاء في قول السيدة مريم: (لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا)، تحياتي للأخ حسين علي، أسأله الدعاء والزيارة.

ورسالة رقم ١٧ من الجزائر من الأخ العزيز أمين، يقول في الحلقة ٩ من سؤالك على شاشة القمر ذكرت تفسيراً لآية: ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ بالإنس والجن، وهذا مُنافي لروايات أهل البيت التي تقول إنها في الأول والثاني؟

ليس مُنافياً، الروايات ذكرت أنَّ الخطاب هنا للاثنتين للأول والثاني، هذا صحيح ورد في الروايات ولكن ما ذكرته فإنني تحدثت عن السياق اللفظي الموجود في سورة الرحمن وهو واضح جداً، أولاً السورة تبدأ هكذا: ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ • وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ • فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾-الحديث عن الإنسان والجان، إلى أن يأتي الخطاب واضحاً-﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَا الثَّقَلَانِ﴾-والثقلان هنا ليس المراد منهما الأول والثاني، يمكن، ولكن المعنى الأول المراد منهما الإنسان والجان-﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَا الثَّقَلَانِ • فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَن تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوا لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ • فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ • يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شَوَاظٌ مِّن نَّارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنْتَصِرَانِ﴾-الحديث كُله عن الإنس والجان-﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ • فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ • فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾-إلى آخر السورة-﴿لَمْ يَطْمِئْهُمْ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ﴾-السورة من أولها إلى آخرها، سورة الرحمن، تتحدث عن الإنس والجان، والضمير المثنى هنا يخاطب-﴿يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَن تَنْفُذُوا﴾-إلى آخر الآيات، هذا لا يُنافي أنَّ الخطاب في هذه الآيات-﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا﴾-والآلاء الله هم آل مُحَمَّد، ويكون الخطاب للأول والثاني، يعني فبأي آية من آيات الله أنتمَا تكذبان؟-﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا﴾-والآلاء هم آل مُحَمَّد صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، هذا وجه، القرآن له مطالع ومجاري وحدود، فكان الحديث في ذلك الحد من حدود القرآن، وهو الحد التنزيلي اللفظي بحسب السياق اللغوي الوارد في ظواهر آيات الكتاب الكريم، وهذا لا يتنافى مع المعنى الثاني، عليك يا أمين أن تعرف أنَّ القرآن عند أهل البيت له منهجية خاصة في تفسيره.

السؤال الثاني حول رواية جاءت في كتاب غيبة النعماني، خروج السفيناني واليماني والحُرَاساني في سنة واحدة في شهر واحد في يوم واحد، إلى أن تقول الرواية وليس في الرايات رايةً أهدى من راية اليماني هي راية هدى، فهو يقول هل نستطيع من خلال هذه الرواية ورواية أخرى مُماثلة أن نقول أن راية اليماني هي راية هدى وما عداها راية ضلالة؟

لو دَقَّقْتَ يا أمين في الرواية لوجدتَ أنَّ الرواية تذكر ثلاث رايات: السفيناني، اليماني، الحُرَاساني، السفيناني راية ضلال معروفة لا نقاش فيها، بقيت رايتان: اليماني والحُرَاساني، الرواية استعملت صيغة أفعل التفضيل (أهدى)، ولمَّا استعملت صيغة أفعل التفضيل يعني هناك راية هدى وهناك راية أهدى، هذا الذي أفهمه، لو كانت راية اليماني هي راية الهدى الوحيدة لكانت الرواية راية اليماني هي راية الهدى الوحيدة، هي راية هدى، فيفهم من ذلك أنَّ الرايتين الباقيتين رايتا ضلال، السفيناني واضح عندنا رايتُهُ راية ضلال، اليماني هو الراية الأهدى، الحُرَاساني رايتُهُ راية هدى، فصيغة أفعل التفضيل "أهدى"، ولذلك لو دَقَّقْتَ في العبارة: (وليس في الرايات رايةً أهدى) فلا تُستعمل صيغة أفعل التفضيل بالقياس إلى راية ضلالة، إذا كانت راية الحُرَاساني ضلالة فيقال بأنَّ راية اليماني هي راية هدى وليست أهدى، لأنَّ راية الحُرَاساني راية هدى فاليماني رايتُهُ أهدى، ولذلك لو دَقَّقْتَ في العبارة: (وليس في الرايات رايةً أهدى من راية اليماني) هي راية هدى لمَّا صار الحديث عنها لوحدها قال هي راية هدى، ما قال هي الراية الأهدى، قال هي راية هدى، ولكن بالمقايضة إلى راية الحُرَاساني فراية اليماني هي الراية الأهدى، وتحياي للأخ العزيز أمين من الجزائر.

رسالة رقم ١٨ من الأخت العزيزة أم محمَّد الموسوي، مجموعة من الأسئلة بشكل سريع أجيب عليها. تحدَّثتم في حلقة يوم الأربعاء عن الـ ٣١٣ من أنصار الإمام وكيف يفتح الإمام كتاباً فيفروا من بين يديه، ما الذي يحتويه ذلك الكتاب؟

الجواب: لا أدري، إنَّه عهدٌ معهود من رسول الله، الجواب لا أدري، أنا تحدَّثتُ عن كلام جاء المذكوراً، جاء على سبيل الاحتمال ذكره الشيخ الصدوق وهو ليس موجوداً الآن في كتابه، من أنَّه يقول لهم إنَّ القبلة ستكون كربلاء، ولكن لا دليل قطعي على هذا الموضوع، لا أدري ما الذي يحتويه ذلك الكتاب.

تقول: وهذا الفرار هل كان فراراً بالقلوب أم بالأجساد؟

هو فرار بالأجساد، الرواية صريحة من أنَّهم يفرّون إلى أقاصي الأرض.

ذكرتم في أحد برامجكم أنَّ المشروع المهدي محاط بالسرية والكتمان، وهذا أمرٌ طبيعي، أمرٌ طبيعي جداً إلى الحدِّ الذي مُنعنا عن ذكر اسم الإمام باللفظ الصَّريح، فكيف استطاع الـ ٣١٣ من معرفة إمامهم والتحقوا به ؟

قطعاً هناك نحو من أنحاء التواصل فيما بين الإمام وبين هذه المجموعة الخاصة من الشيعة، بل إنَّ أعداداً من الشيعة ستلتحق بهم بسبب تواصلٍ مُعيَّن فيما بين الإمام وبينهم قبل الظهور، في الفترة القريبة من يوم الظهور الشريف، في بعض الروايات عندنا أنَّ شباب الشيعة وهم على سطوح البيوت، يبدو أنَّ الظهور سيكون في الصيف كما تقول الروايات والسنة حارة شديدة جداً، أنَّ شباب الشيعة وهم على سطوح بيوتهم يُفتقدون من فُرشهم، البعض يُرى وهو يمشي على الهواء، والبعض يُرى يمشي، تُطوى له الأرض، الرواية تتحدَّث عن هذا الموضوع، والبعض منهم يرفعون وسادتهم عند الصَّباح فيجدون منشوراً، يجدون ورقة مكتوبة ومن خلال هذه الورقة المكتوبة يبدأون بحركةٍ باتجاه الإمام، وتبدو أنَّ الحركة ستكون بالأسباب الطبيعية، فهناك أسباب عديدة تحدثت عنها الروايات وعن طريقة تواصل مع الإمام صلوات الله وسلامه عليه في الفترة القريبة من يوم ظهوره الشريف، تحياتي للأخت العزيزة الفاضلة أم محمَّد الموسوي أسأله الدعاء والزيارة.

رسالة رقم ١٩ أيضاً الاسم غير واضح: ما رأيك، السؤال يُوجَّه لي، بشمس التبريزي وجلال الدين الرومي هل منهجهم صح؟ هل هم موالون لآل البيت، هل اقتباس أقوالهم وتحري طريقتهم والسير عليها مخالف لآل محمَّد صلوات الله عليهم؟

الجواب وباختصار من دون أن أدخل في التفاصيل، هذا الموضوع بحاجة إلى تفصيل ولكن باختصار، شمس التبريزي وجلال الدين الرومي صوفيان على الطريقة المخالفة لأهل البيت، شمس التبريزي هو أستاذ جلال الدين الرومي، وهما من الأعلام البارزة في السَّاحة الصُّوفية وحتَّى من رموز السَّاحة العرفانية الشَّيعية، فشمس التبريزي وجلال الدين الرومي ما هُما على منهج أهل البيت بنحوٍ واضح، نعم يبدو من أشعارهم، من كلماتهم، يبدو منهم أنَّهم يُحبُّون أهل البيت، أنَّهم يُظهرون الولاء لأهل البيت، ولكن بحسب وجهة نظرهم، هُناك أمورٌ قد تخفى على الشيعة، نحنُ نقرب شيئاً فشيئاً من وقت الأذان والصَّلَاة بحسب التوقيت المحلي لمدينة لندن، هناك أمران بل أكثر من أمرين ولكنني سأُتحدَّث بشكل سريع عن أمرين في الجوّ السَّيِّ، في الوسط السَّيِّ يخفى على كثيرٍ من علماء الشيعة أمرهما، ولذلك البعض منهم يتصوَّر أنَّ رموزاً سُنَّية مخالفة لأهل البيت هم من الشيعة، هُناك مجموعة من السُّنَّة يمكن أن أسميهم بالسُّنَّة الاثني عشرية، نعم يعتقدون

بالأئمة الاثني عشر وقد ألفوا كتباً في هذا المجال، ولكنهم لا يُرتّبون علاقتهم معهم كما يريدون هؤلاء الأئمة، هم على تسننهم، يعني مثلاً الحافظ القندوزي مثلاً عالم حنفي معروف، من الشخصيات السنية المعروفة في العصر العثماني وكان من كبار القضاة في الدولة العثمانية، عُرف باعتقاده بالأئمة الاثني عشر وكتابه ينابيع المودة معروف، المؤمن الشبلنجي صاحب كتاب نور الأبصار، أحمد ابن طولون صاحب كتاب سيرة الأئمة الاثني عشر، وفلان وفلان وفلان، وتطول القائمة بالذين كتبوا في سيرة الأئمة الاثني عشر وبينوا اعتقادهم بهم ولكنهم هم باقون على تسننهم وعلى طريقتهم المخالفة لأهل البيت، وعلى الطريقة العوراء مثل ما قال أمير المؤمنين لهذا الرجل الذي قال له: (إني أُحبُّك يا أمير المؤمنين وأُحبُّ فلاناً، قال: أما إنك لأعور إمّا أن تعمى وإمّا أن تُبصر) هناك مجموعة سنية اثني عشرية عوراء موجودة، ومثل هذا موجود في الجوّ الصوفي، من هذه التّماذج شمس التبريزي، جلال الدين الرومي، وأنا هنا أيضاً لا أريد أن أدخل في تفاصيل إشكالات تُثار على شمس التبريزي وعلى جلال الدين الرومي، أكتفي بهذه الإجابة الموجزة لأننا قاربنا وقت الأذان والصلاة بحسب التوقيت المحلي لمدينة قم المقدسة، أمّا..، لمدينة لندن، هذه الأسماء شمس التبريزي وجلال الدين الرومي قادني إلى مدينة قم المقدسة، هذا الجزء من السؤال، لأنّه بدأت صوّر تنداعي في ذهني فانسحب إلى ذهني ذكر مدينة قم المقدسة.

أمّا هذا الجزء من السؤال: هل اقتباس أقوالهم وتحري طريقتهم والسير عليها مخالف لآل محمد؟

اقتباس الأقوال الصّحيحة وذكر أشعارهم الصّحيحة الموافقة لأهل البيت قطعاً لا إشكال في ذلك، فالحكمة ضالة المؤمن، والنبي الأعظم يقول: (إِنَّ مِنَ الْبَيَانِ لِسِحْرًا وَإِنَّ مِنَ الشَّعْرِ لِحِكْمَةً) والحكمة ضالة المؤمن أينما وجدها أخذها وهو أحقّ بها وهو أهلها، فإذا كان في أقوالهم، في أشعارهم، هناك ما يكون منسجماً مع منطق وذوق أهل البيت فهذا أمر حسن لا بأس به، ليس ضرورياً ولكن لا إشكال فيه، لكن بالمجمل منهجية شمس التبريزي ومنهجية جلال الدين الرومي لا تلتقي مع المنهجية الحقّة لآل محمد صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، قد يُحبُّون أهل البيت، قد يمدحونهم، قد يعتقدون بعض العقائد الصّحيحة في آل محمد ولكنهم من طريق آخر، تحياتي للأخ العزيز الذي أرسل هذه الرسالة أسأله الدعاء والزيارة.

الرسالة العشرون وبشكل سريع حتّى نذهب إلى الفاصل، من الأخ العزيز الفاضل مهدي الموسوي، الرّجاء الجواب عن موضوع الخمس وهل أنا مأثوم في هذا الزّمان بعدم إعطائي الخمس؟ ولماذا يلزم وكلاء المراجع على دفع الخمس في هذا الزمان إذ هو جائز بعدم دفعه لزمن ظهور الإمام؟

هناك خلل في السؤال، ولكن السؤال يبدو أنه يشتمل على شقين الشق الأول: يسأل هل أنا مأثوم بعدم إعطائي الخمس، بعدم دفع الخمس؟ بحسب عقيدتي لا، توقيع إسحاق ابن يعقوب واضح، وهذا التوقيع جاء مكتوباً بخط الإمام الحجة عليه السلام: (وَأَمَّا الْخُمْسُ فَقَدْ أُبِيحَ لِشِيعَتِنَا وَجُعِلُوا مِنْهُ فِي حِلٍّ إِلَى وَقْتِ ظُهُورِ أَمْرِنَا لِطَيْبٍ وَلَادَتُهُمْ وَلَا تَحْتِثُ) -الإمام الحجة أباح الخمس وجعل الشيعة منه في حل، هذا الشق الأول من السؤال إذا كنت تسأل عن وجهة نظري وما أفهمه من حديث أهل البيت.

أمّا لماذا يُلزم وكلاء المراجع الناس على دفع الخمس؟ هم يفعلون ذلك التزاماً بفتاوى نفس المراجع الذين يعتقدون بوجوب الخمس، وفقهاء الشيعة الآن في عصرنا الحاضر يكادون يُجمعون على وجوب دفع الخمس في هذا الزمان، تحياتي للأخ العزيز مهدي الموسوي وأسأله الدعاء والزيارة.

وبهذا كملت عشرون رسالة ونحن صرنا في وقت قريب من وقت الأذان والصلاة بحسب التوقيت المحلي لمدينة لندن، أعيد الكرة إلى ملعبك والأمر إليك.

- **المُقدّم:** الله يحبك طيب الله أنفاسكم سماحة الشيخ .
- **سماحة الشيخ الأستاذ عبد الحليم الغزي:** لا بأس بالتنبيه على أن فاصل الأذان والإقامة بعد هذه المقطوعة يبدأ فاصل الأذان والصلاة وبعد فاصل الأذان والصلاة إن شاء الله نعود.
- **المُقدّم:** كما بين سماحة الشيخ إذاً نشاهد جواد الخطيب أبو زهراء ومن بعده فاصل الأذان والإقامة، وبعده إن شاء الله نكمل فقرات هذا البرنامج.
- **سماحة الشيخ الأستاذ عبد الحليم الغزي:**

سلام عليكم مجدداً وهذا هو الجزء الثاني من برنامجنا (سؤالك على شاشة القمر)، قبل فاصل الأذان والصلاة كملت عندي عشرون رسالة.

رسالة ٢١ من إيران ومن مدينة المحمرة من الأخ العزيز عدنان، رسالة قصيرة ولكنها مُعبّأة بأكثر من سؤال: السؤال الأول ما معنى الظاهر والباطن من أسماء الله سبحانه وتعالى؟

بنحو موجز أبين لك المعنى أخي العزيز عدنان: الظاهر هو الذي تتجلى آياته في كُلِّ ما يصل إليه الإدراك، قطعاً هذا بحسبنا، وإلا فهذا المعنى سيكون معنى ضيقاً ومحدوداً لمعنى الاسم الظاهر، فكلُّ ما يتجلى من آياته وكلُّ ما يُشرِّق من فيضه فيما يصل إليه إدراكنا هو تجلٍّ من تجليات معنى الظاهر، ما ندرُكه بحواسِّننا،

وَحِينَ اتَّحَدَّثَ عَنْ الْحَوَاسِ إِنِّي لَا أَتَحَدَّثُ عَنْ الْحَوَاسِ الْخَمْسَةِ، رُبَّمَا لَا يَعْلَمُ الْكَثِيرُونَ أَنَّ الْإِنْسَانَ يَمْتَلِكُ حَوَاسًا كَثِيرَةً أَكْثَرَ مِنَ الْحَوَاسِ الْخَمْسَةِ، هُنَاكَ مِنْ يُعَدِّدُ حَوَاسِ الْإِنْسَانَ إِلَى مِائَةِ حَاسَّةٍ، حَاسَّةُ الزَّمَانِ لَيْسَتْ مِنَ الْحَوَاسِ الْخَمْسَةِ؟ الْإِنْسَانُ يَشْعُرُ بِمَرُورِ الزَّمَانِ، حَاسَّةُ الْمَكَانِ حَتَّىٰ لَوْ أَنَّ الْإِنْسَانَ فَقَدَ بَصَرَهُ وَفَقَدَ سَمْعَهُ وَفَقَدَ حَاسَّةَ الشَّمِّ، فَقَدَ الْحَوَاسِ الْخَمْسَةَ لَكِنْ إِذَا تَغَيَّرَ مَكَانُهُ فَإِنَّهُ سَيَحْسِسُ بِتَغْيِيرِ الْمَكَانِ، حَاسَّةُ الزَّمَانِ، حَاسَّةُ الْمَكَانِ، حَاسَةُ الشَّعُورِ بِالْإِثْقَالِ، حِينَمَا تَحْمِلُ شَيْئًا بِهَذِهِ الْيَدِ، وَشَيْئًا بِالْيَدِ الْآخَرَىٰ، أَوْ حَتَّىٰ لَوْ بِيَدٍ وَاحِدَةٍ تَرْفَعُ هَذِهِ الْحَاجَةَ ثُمَّ تَرْفَعُ هَذِهِ الْحَاجَةَ أَيْضًا فَتَشْعُرُ بِفَارِقٍ فِي الثَّقَلِ، هَذَا الْإِحْسَاسُ بِالثَّقَلِ هَلْ هُوَ مِنْ حَاسَّةِ الْبَصَرِ وَحَاسَّةِ السَّمْعِ؟ حَوَاسِ الْإِنْسَانِ عَلَىٰ إِطْلَاقِهَا، مَا تُحِيطُ بِهِ حَوَاسِ الْإِنْسَانِ، مَا يُحِيطُ بِهِ وَجَدَانِ الْإِنْسَانِ، مَا يُحِيطُ بِهِ عَقْلُ الْإِنْسَانِ، مَا يُحِيطُ بِهِ كُلُّ الْإِنْسَانِ بِعَقْلِهِ بِوَجْدَانِهِ بِحَوَاسِهِ، وَحَتَّىٰ بِالْحَوَاسِ الَّتِي تَتَجَاوَزُ هَذَا الْإِدْرَاكَ الْأَوَّلَ، الْبَصَائِرُ الَّتِي يَسْتَطِيعُ الْإِنْسَانُ أَنْ يَتَلَمَّسَ مِنْ خِلَالِهَا الْغَيْبَ، كُلُّ مَا تَصِلُ إِلَيْهِ هَذِهِ الْقُدَرَاتُ الْإِدْرَاكِيَّةُ وَقُدْرَةُ الرُّوحِ لَوْ تَحَرَّرَتْ مِنَ الْجَسَدِ -﴿فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ﴾- يُكْشَفُ عَنْهُ الْغِطَاءُ حِينَمَا تَتَحَرَّرَ الرُّوحُ مِنَ الْجَسَدِ -﴿فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ﴾- مَتَى؟ حِينَمَا تَتَحَرَّرَ الرُّوحُ مِنَ الْجَسَدِ، كُلُّ هَذَا يُمَثِّلُ تَجَلِّيًّا نَحْنُ نَتَلَمَّسُهُ وَنُدْرِكُهُ مِنْ مَعْنَى الظَّاهِرِ، الظَّاهِرُ هُوَ الْمُتَجَلِّيُّ فِي كُلِّ شَيْءٍ يَسْتَطِيعُ الْإِدْرَاكَ أَنْ يَصِلَ إِلَيْهِ، لَيْسَ بِالضَّرُورَةِ الْحَدِيثُ عَنْ إِدْرَاكِ الْإِنْسَانِ فَقَطْ، إِدْرَاكَ الْإِنْسَانِ، إِدْرَاكَ الْجَانِ، إِدْرَاكَ الْمَلَائِكَةِ، إِدْرَاكَ الْأَنْبِيَاءِ، إِدْرَاكَ سَائِرِ الْمَوْجُودَاتِ الَّتِي سَمِعْنَا بِهَا وَالَّتِي لَمْ نَسْمَعْ بِهَا، الَّتِي نَعْرِفُهَا وَالَّتِي لَمْ نَعْرِفُهَا، كُلُّ مَا يَصِلُ إِلَيْهِ الْإِدْرَاكَ هُوَ تَجَلِّيٌّ لِمَعْنَى الظَّاهِرِ لِأَنَّ الْإِدْرَاكَ أَيْنَ يَصِلُ؟ يَصِلُ إِلَى مَا هُوَ ظَاهِرٌ عَلَى صَفْحَةِ الْوُجُودِ، أَنَا لَا أُرِيدُ أَنْ أُسَهِّبَ كَثِيرًا فِي بَيَانِ مَعَانِي هَذِهِ الْأَسْمَاءِ، وَقْتُ الْبَرْنَامِجِ مَحْدُودٌ، أَمَّا الْبَاطِنُ فَيُمْكِنُنَا أَنْ نَتَلَمَّسَ مَعْنَى الْبَاطِنِ مِنْ خِلَالِ فَهْمِنَا لِمَعْنَى الظَّاهِرِ، الْبَاطِنُ هُوَ الَّذِي يَتَجَلَّى فِي حَقَائِقِ مَا وَرَاءَ هَذِهِ الْمَظَاهِرِ الَّتِي تُدْرِكُهَا قُدَرَاتُ الْإِدْرَاكِ، فَهُنَاكَ يَتَجَلَّى، يَتَجَلَّى الْبَاطِنُ فِي تِلْكَ الْحَقَائِقِ الَّتِي تَغِيبُ عَنْ إِدْرَاكِهَا وَنَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّ وَرَاءَ هَذِهِ الظُّوَاهِرِ هُنَاكَ حَقَائِقُ هِيَ الَّتِي تَمُدُّهَا بِالْوُجُودِ وَبِالْبَقَاءِ.

السؤال الآخر: هل أن الاسم الأعظم هو حروف كحروف القرآن؟ الاسم الأعظم ليس حروفاً، الاسم الأعظم حقيقة هي آل محمد، الحقيقة المَحْمَدِيَّةُ هِيَ الْاسْمُ الْأَعْظَمُ، نَعَمْ هُنَاكَ أَدْعِيَّةٌ وَرَوَايَاتٌ وَأَيَّاتٌ يُقَالُ عَنْهَا أَدْعِيَّةٌ أَوْ آيَاتٌ أَوْ أَذْكَارُ الْاسْمِ الْأَعْظَمِ، هَذِهِ رَمُوزٌ، هَذِهِ لَيْسَتْ هِيَ الْاسْمُ الْأَعْظَمُ، حِينَمَا يُقَالُ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَقْرَبُ إِلَى الْاسْمِ الْأَعْظَمِ مِنْ سَوَادِ الْعَيْنِ إِلَى بَيَاضِهَا مِثْلًا، حِينَ يُقَالُ: إِنَّ الْاسْمَ الْأَعْظَمَ فِي آيَةِ الْكَرْسِيِّ، حِينَ يُقَالُ: إِنَّ الْاسْمَ الْأَعْظَمَ مِثْلًا فِي آيَةِ الْمَلِكِ، فِي آيَةِ الْمُلِكِ ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكُ الْمُلْكِ﴾، أَوْ آيَاتٍ قَرَأْتِيَّةً أُخْرَى كَالآيَاتِ الْأُولَى مِثْلًا مِنْ سُورَةِ الْحَدِيدِ، كَالآيَاتِ الْآخِرَةِ مِنْ سُورَةِ الْحَشْرِ،

وغير ذلك من أدعية، من أوراد، من روايات تتحدث عن الاسم الأعظم، هذه ما هي بالاسم الأعظم هذه مُجَرَّد حروف ورموز وشفرات يمكن أن تقود إلى الارتباط بالاسم الأعظم، تحياتي للأخ العزيز عدنان من المحمرة.

الرسالة ٢٢ من الأخ العزيز محمد الهاشمي، يتكرر هذا الكلام عن عرض صورة أو صيغة للوضوء والصلاة، وهذا ما سنأتي على ذكره في آخر حلقات معاني الصلاة إن شاء الله تعالى.

السؤال الثاني في رسالة الأخ العزيز محمد الهاشمي: هل ترى ما أراه من تعارض بين ما بينت في شخصية المختار في برنامج المختار الثقفي وبين الموقف الواضح للأئمة سلام الله تعالى عليهم أجمعين من مثل تلك الثورات؟

هذا الموقف أنت تقول واضح، وربما هو واضح عندك بشكل مقلوب، وبين الموقف الواضح للأئمة سلام الله تعالى عليهم أجمعين من مثل تلك الثورات والذي يظهر بكل جلاء ووضوح في رواية سند الصحيفة السجادية المقدسة؟

هذا سؤال سأله كثيرون، الأخ العزيز محمد الهاشمي حين يشير إلى الصحيفة السجادية وما جاء في سندها، ما قاله إمامنا الصادق للمؤكل ابن هارون، ماذا قال إمامنا الصادق؟: مَا خَرَجَ وَلَا يَخْرُجُ مِنَّا أَهْلُ الْبَيْتِ إِلَى قِيَامِ قَائِمِنَا أَحَدٌ لِيُدْفَعَ ظُلْمًا أَوْ يُنْعَشَ حَقًّا إِلَّا اصْطَلَمَتْهُ الْبَلِيَّةُ وَكَانَ قِيَامُهُ زِيَادَةً فِي مَكْرُوهِنَا وَشِيعَتِنَا-يعني زيادة في مكروهننا ومكروه شيعتنا، الأخ العزيز الهاشمي يشير إلى ما جاء مذكوراً هنا ويقول بالنسبة للمختار أيضاً يشمل هذا الكلام باعتبار أنني بينت أن شخصية المختار وأن ثورة المختار وبعبارة موجزة قلت بأنه ما من شخصية بعد واقعة الطف أدخلت السرور على قلوب أهل البيت وقلوب شيعتهم إلى يومنا هذا، ما من شخصية كشخصية المختار رضوان الله تعالى عليه، فالأخ محمد الهاشمي يقول جاء في مقدمة الصحيفة السجادية ما جاء من كلام، هو يشير إلى هذا الكلام هكذا قال إمامنا الصادق: مَا خَرَجَ وَلَا يَخْرُجُ مِنَّا أَهْلُ الْبَيْتِ إِلَى قِيَامِ قَائِمِنَا أَحَدٌ لِيُدْفَعَ ظُلْمًا أَوْ يُنْعَشَ حَقًّا إِلَّا اصْطَلَمَتْهُ الْبَلِيَّةُ وَكَانَ قِيَامُهُ زِيَادَةً فِي مَكْرُوهِنَا وَشِيعَتِنَا-هذا الكلام صحيح ولكن أن يؤخذ الكلام لوحده هكذا ويُنَى عليه من أن هذا هو الموقف الواضح لأهل البيت فهذا الكلام ليس صحيحاً.

هذا بحار الأنوار الجزء السادس والأربعون، طبعة دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التأريخ العربي، صفحة ١٧٢، حديث ٢١، والحديث ينقله عن كتاب السرائر، كتاب السرائر المعروف هو كتاب فقهي لمحمد ابن إدريس الحلي من فقهاء الشيعة المعروفين، في آخر الكتاب يوجد باب اسمه مستطرفات السرائر، وحتى طبع لوحده لأنه يُشكّل كتاباً حديثاً لوحده، مُستطرفات السرائر، فهذه الرواية وردت في مستطرفات السرائر لابن إدريس الحلي، الرواية عن إمامنا الصادق: أَنَّهُ ذَكَرَ بَيْنَ يَدَيْهِ مَنْ خَرَجَ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ-مَنْ خَرَجَ عَلَى السَّلْطَةِ فَمَاذَا قَالَ؟: لَا أَزَالُ وَشِيعَتِي بِخَيْرٍ-بِالضَّبْطِ عَكْسَ الْمَعْنَى الْمَوْجُودِ فِي الصَّحِيفَةِ السَّجَّادِيَّةِ، مَاذَا قَالَ الْإِمَامُ هُنَا فِي هَذِهِ الرَّوَايَةِ الَّتِي جَاءَتْ فِي مُقَدِّمَةِ الصَّحِيفَةِ السَّجَّادِيَّةِ؟: وَكَانَ قِيَامُهُ زِيَادَةً فِي مَكْرُوهِهَا وَشِيعَتِنَا-يعني ومكروه شيعتنا، هنا يقول الإمام: لَا أَزَالُ وَشِيعَتِي بِخَيْرٍ مَا خَرَجَ الْخَارِجِيُّ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ وَلَوْدَدْتُ أَنَّ الْخَارِجِيَّ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ خَرَجَ وَعَلَيَّ نَفَقَةٌ عِيَالِهِ-هذه مشكلة الشيعة في فهم الأحاديث، يفهمون الأحاديث بطريقة الشافعي، أنا هنا لا أتحدث عن الأخ العزيز الهاشمي السائل، هذه قضية بشكل عام، تؤخذ الرواية لوحدها معزولة عن باقي الروايات وتُفهم بطريقة الظهور العربي بعيداً عن طريقة المعارض، لا تُفهم الأمور بسياقها الذي يريده أهل البيت وتُبنى مناهج وهذه المناهج تبقى حاكمةً على الشيعة على طول الدهر، مثل ما قال الإمام الصادق ذلك الكلام، قال هذا الكلام قال: لَا أَزَالُ وَشِيعَتِي بِخَيْرٍ مَا خَرَجَ الْخَارِجِيُّ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ وَلَوْدَدْتُ أَنَّ الْخَارِجِيَّ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ خَرَجَ وَعَلَيَّ نَفَقَةٌ عِيَالِهِ.

في نفس الصحيفة السجادية في نفسها نحن الآن قرأنا المقدمة، في نفس الصحيفة السجادية لَمَّا نذهب إلى دعاء الإمام لأهل الثغور، هذا الدعاء هل هو كما يذهب بعض مراجعنا إن لم يكن الأكثر، الكثير من علمائنا يقولون بأنَّ هذا الدعاء كان يدعو به الإمام السجاد لبني أمية، رأيي سخييف في غاية السخافة، سخييف جداً، هذه الكلمات التي جاءت مذكورة في دعاء أهل الثغور، مَنْ هُمْ هَؤُلَاءِ أَهْلُ الثَّغُورِ؟ أَهْلُ الثَّغُورِ قُوَّةٌ عَسْكَرِيَّةٌ، يعني القُوَّاتُ الموجودة على الحدود، القوات العسكرية الموجودة على الحدود، هُنَاكَ حُدُودٌ وَهُنَاكَ قُوَّاتٌ عَسْكَرِيَّةٌ عَلَى الْحُدُودِ، يعني هناك دولة، يعني هناك حاكم، مَنْ هُمْ هَؤُلَاءِ؟ هَؤُلَاءِ بَنُو أُمَيَّةٍ؟ يعني الإمام هكذا يدعو لهم: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَأَنْسِهِمْ عِنْدَ لِقَائِهِمُ الْعَدُوَّ ذِكْرَ دُنْيَاهُمْ الْحَدَّاعَةَ الْغُرُورَ وَأَمْحُو عَنْ قُلُوبِهِمْ خَطَرَاتِ الْمَالِ الْقُتُونِ وَاجْعَلِ الْجَنَّةَ نُصْبَ أَعْيُنِهِمْ وَلَوْحَ مِنْهَا لِأَبْصَارِهِمْ مَا أَعْدَدْتَ فِيهَا مِنْ مَسَاكِنِ الْخُلْدِ-هذه أوصاف أصحاب الحسين، حين لَوْحَ لَهُمُ الْحُسَيْنُ بِالْجَنَانِ، هذا الكلام من المنطقي أَنَّ الإمام السجاد يدعو به لبني أمية؟ الكلام ليس منطقياً، مَنْ هُمْ هَؤُلَاءِ أَهْلُ الثَّغُورِ؟ هذا يعني يمكن أن تكون هناك دول، ولها حدود، ولها قُوَّات، وهذه القُوَّات يمكن أن يصدق في حقها هذا

الدعاء، ولا بُدَّ أن يكونوا من شيعة أهل البيت، ما هذا موجود في نفس الصحيفة السجادية: -وَأَجْعَلِ الْجَنَّةَ نُصْبَ أَعْيُنِهِمْ وَلَوْحَ مِنْهَا لِأَبْصَارِهِمْ مَا أَعْدَدْتَ فِيهَا مِنْ مَسَاكِنِ الْخُلْدِ وَمَنَازِلِ الْكَرَامَةِ وَالْخَوَرِ الْحِسَانِ وَالْأَنْهَارِ الْمَضْطَرِدَّةِ لِأَنْوَاعِ الْأَشْرِبَةِ وَالْأَشْجَارِ الْمُتَدَلِّيَةِ بِصُنُوفِ الثَّمَرِ- يعني هذه الأشياء تتجلى لهم، تلوح لهم، هذا الكلام يصدق على بني أمية؟ كيف يمكن أن أتصور هذا المعنى؟!

ثم في مقطع آخر: اللَّهُمَّ وَإِنَّمَا غَاظَ غَزَاهُمْ مِنْ أَهْلِ مِلَّتِكَ أَوْ مُجَاهِدٍ جَاهَدَهُمْ مِنْ أَتْبَاعِ سُنَّتِكَ- يعني بنو أمية من أهل ملّة الله ومن أتباع سنّة الله؟! -لِيَكُونَ دِينُكَ الْأَعْلَى- بنو أمية يقاتلون حتّى يكون الدين هو الأعلى؟! -لِيَكُونَ دِينُكَ الْأَعْلَى وَحِزْبُكَ الْأَقْوَى وَحَظُّكَ الْأَوْفَى فَلَقِهِ الْيُسْرَ وَهَيَّئْ لَهُ الْأَمْرَ وَتَوَلَّهُ بِالنُّجْحِ وَتَخَيَّرْ لَهُ الْأَصْحَابَ وَاسْتَقْوِ لَهُ الظَّهْرَ وَأَسْبِغْ عَلَيْهِ فِي النَّفَقَةِ- هذه الأوصاف يعني لعبد الملك ابن مروان مثلاً؟! لا يمكن هذا!!

ثم يقول: -وَأَيَّدَهُ بِالنُّصْرَةِ وَعَلَّمَهُ السِّيرَ وَالسُّنَنَ وَسَدَّدَهُ فِي الْحُكْمِ، وَأَعَزَّلَ عَنْهُ الرِّيَاءَ وَخَلَّصَهُ مِنَ السُّمْعَةِ وَاجْعَلْ فِكْرَهُ وَذِكْرَهُ وَضَعْنَهُ وَإِقَامَتَهُ فِيكَ وَلَكَ- أيّ كلام هذا!! هذا الكلام يعني كان الإمام السجاد يدعو به لبني أمية؟ لِقَتْلَةِ الْحُسَيْنِ؟ ودعني من بني أمية يعني هذا الدعاء نحن ندعو به الآن للظلمة والطواغيت؟ هل يمكن هذا!! إذاً ما معنى هذا الدعاء؟ هل هذا الدعاء مذخور لزمان الظهور؟ أبداً، لأنّ الصّحيفة السجادية عبارة عن برنامج عمل، تبدأ بالتحميد لله سبحانه وتعالى ثمّ الصلّاة على الأنبياء والملائكة، ثمّ بعد ذلك تتنوّع الأدعية بحسب حاجات الحياة اليومية، مثل ما هناك دعاء للوالدين، دعاء للأبناء، دعاء للجيران، هناك أيضاً دعاء لأهل الثغور، هذا برنامج للأدعية التي يحتاجها الإنسان في نظامه الحياتي اليومي، فهل هذا الدعاء ينطبق على بني أمية أو على بني العباس؟ لا يمكن هذا، إذاً لا بُدَّ من احتمال وجود حكومات ودول شيعية، وُجِدَتْ أم لم تُوجَدْ هذا موضوع ثاني، نحن نناقش في نظرية المسألة، بغضّ النظر هل هذا الكلام ينطبق على دولة في الماضي، دولة في الحاضر، لا شأن لي بهذا الموضوع، هذا موضوع ثاني بحاجة إلى بحث، لكن وجود مثل هذا الدعاء ومثل هذه الرواية التي أشرت إليها تشير إلى أنّ موقف الأئمة ليس كما يقول الأخ العزيز محمّد الهاشمي بأنّه هو الذي يظهر بكلّ جلاءٍ ووضوح! القضية ليست هكذا.

يعني مثلاً هذا الدعاء في عصر الغيبة من أدعية الإمام الحجّة وهو دعاء معروف: اللَّهُمَّ ارْزُقْنَا تَوْفِيقَ الطَّاعَةِ وَبُعْدَ الْمَعْصِيَةِ- يُقْرَأُ في الحسينيات، في الفضائيات، وهذا الدعاء أيضاً يتحدث عن واقع المجتمع:-

وَعَلَى مَشَائِخِنَا بِالْوَقَارِ وَالسَّكِينَةِ وَعَلَى الشَّبَابِ بِالْإِنَابَةِ وَالتَّوْبَةِ وَعَلَى التِّسَاءِ بِالْحَيَاءِ وَالْعِفَّةِ وَعَلَى الْأَغْنِيَاءِ بِالتَّوَضُّعِ وَالسَّعَةِ وَعَلَى الْفُقَرَاءِ بِالصَّبْرِ وَالْفَنَاءَةِ- ما هذه هي طبقات المجتمع- وَعَلَى الْغُرَاةِ بِالنَّصْرِ وَالْغَلْبَةِ- أي غزاة هؤلاء؟ هذا دُعاء في عصر الغيبة، دعاء مروي عن الإمام الحُجَّة، أي غزاة هؤلاء الَّذِينَ يَدْعُو لَهُمُ الْإِمَامُ بِالنَّصْرِ وَالْغَلْبَةِ؟- وَعَلَى الْغُرَاةِ بِالنَّصْرِ وَالْغَلْبَةِ وَعَلَى الْأَسْرَاءِ بِالْخُلَاصِ وَالرَّاحَةِ وَعَلَى الْأُمَرَاءِ بِالْعَدْلِ وَالشَّفَقَةِ- أي أُمراء هؤلاء الَّذِينَ يَدْعُو لَهُمُ الْإِمَامُ؟- وَعَلَى الْأُمَرَاءِ بِالْعَدْلِ وَالشَّفَقَةِ وَعَلَى الرَّعِيَّةِ بِالْإِنْصَافِ وَحُسْنِ السِّيَرَةِ وَبَارِكْ لِلْحُجَّاجِ وَالزُّوَّارِ فِي الزَّادِ وَالنَّفَقَةِ- إلى آخر الدعاء، يعني أَنَّ الدعاء يتناول جميع طبقات المجتمع، كل طبقات المجتمع هذه من الشَّيْعَةِ إِلَّا الْغُرَاةَ تُخْرِجُهُمْ مِنَ الدَّعَاءِ كَيْفَ يُمْكِنُ؟ أَوِ الْأُمَرَاءُ؟ إِذَا هُنَاكَ مَسَاحَةٌ مَوْجُودَةٌ، هَذَا الذَّوْقُ الَّذِي نَشَأُ فِي الْوَسْطِ الشَّيْعِيِّ هَؤُلَاءِ الْفُقَهَاءُ وَالْعُلَمَاءُ أَخَذُوا جَانِباً مِنَ الرِّوَايَاتِ وَتَعَامَلُوا مَعَهَا بِطَرِيقَةِ الشَّافِعِيِّ فِي الْفَهْمِ فَوَصَلُوا إِلَى هَذِهِ النَتِيجَةِ، وَإِلَّا إِذَا أَرَدْنَا الْآنَ أَنْ نَتَابَعَ الْأَدْعِيَةَ وَالزِّيَارَاتِ وَالرِّوَايَاتِ وَالآيَاتِ فَالْقَضِيَّةُ تَكُونُ بِشَكْلِ آخَرٍ. تَحْيَاتِي لِلْأَخِ الْعَزِيزِ الْفَاضِلِ مُحَمَّدٍ الْهَاشِمِيِّ.

رسالة رقم ٢٣ من الأخ العزيز أبو حكمت من فلسطين، تحياتي للأخ العزيز أبو حكمت من فلسطين ولكلِّ أشياع أهل البيت في غزّة وفي غير غزّة، سؤال الأخ العزيز أبو حكمت من فلسطين عن حادثة الهجوم على دار عليّ والزهراء، سؤاله عن صورة هذه الحادثة ما الذي جرى؟

أُرِجِعُكَ إِلَى بَرْنَامِجِ الْمَلَفِ الْفَاطِمِيِّ وَهُوَ مَوْجُودٌ عَلَى مَوْقِعِ زَهْرَائِيُون، إِذَا لَمْ يَكُنْ عِنْدَكَ مِنَ الْوَقْتِ الْكَافِي أَنْ تَشَاهِدَ كُلَّ الْحَلَقَاتِ فَادْهَبْ إِلَى الْحَلَقَةِ الَّتِي تَعَرَّضْتُ فِيهَا إِلَى ذِكْرِ الْمَصِيبَةِ وَمَا جَرَى عَلَى الصَّدِيقَةِ الطَّاهِرَةِ، الْبَرْنَامِجِ لَيْسَ طَوِيلًا، يَتَأَلَّفُ مِنْ سَبْعِ حَلَقَاتٍ وَالْحَلَقَاتُ لَيْسَتْ طَوِيلَةً جَدًّا أَيْضًا، أَوْ أَنْ تُرَاجِعَ كِتَابَ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ إِذَا كَانَ مُتَوَقِّراً لَدَيْكَ أَوْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تَأْخُذَهُ مِنَ الْإِنْتَرْنِتِ أَوْ تَطَّلِعَ عَلَيْهِ عَلَى الشَّبَكَةِ الْعَنْكَبُوتِيَّةِ، كِتَابُ الْعَوَالِمِ، عَوَالِمُ فَاطِمَةَ الْجُزْءِ الثَّانِي يُمَكِّنُنِي أَنْ أَقُولَ لَكَ يَا أَبَا حَكَمَتٍ يَشْتَمِلُ عَلَى كُلِّ الْمَطَالِبِ الَّتِي ذُكِرَتْ فِي مُخْتَلَفِ الْكُتُبِ، يُمْكِنُكَ أَنْ تَعُودَ إِلَى هَذِهِ الْمَرَاجِعِ وَهَذِهِ الْمَصَادِرِ وَتَسْتَطِيعُ أَنْ تَطَّلِعَ عَلَى التَّفَاصِيلِ. تَحْيَاتِي لَكَ وَأَسْأَلُكَ الدَّعَاءَ يَا أَبَا حَكَمَتٍ.

رسالة رقم ٢٤ من الأخ العزيز العميد المهندس حسين الغزي من البصرة، الرسالة يا أبا راجب كما يُبَيِّنُ كُنْيَتَهُ فِي آخِرِ الرِّسَالَةِ، الرِّسَالَةُ يَا أَبَا رَاجِبٍ الْعَزِيزِ طَوِيلَةٌ وَالْمَوْضُوعُ الَّذِي ذَكَرْتَهُ فِيهَا مَوْضُوعٌ بِحَاجَةٍ إِلَى

مناقشة، أرسل لي رقم تليفونك وسأصل بك ونتحدث في الموضوع، نتحدث في الموضوع أو في ما يشبه الموضوع.

رسالة رقم ٢٥ رسالة رقم ٢٥ ما هي عبادات الإمام المهدي في زمن الغيبة؟

عبادات الإمام المهدي صلوات الله وسلامه عليه هي عبادات آبائه وأجداده الطاهرين، وعبادات آبائه وأجداده الطاهرين هي التي علمونا إياها، يمكنك أن تعود إلى كتاب مفاتيح الجنان وتطلع على الصلوات والأدعية والأوراد والأذكار والأعمال، هذه هي العبادات التي علمنا إياها أهل البيت، وهم قطعاً يمارسونها ويؤدونها، لكن هناك شيء فيما بينهم وبين الله سبحانه وتعالى وإنني لا أعلمه: إِنَّ لَنَا مَعَ اللَّهِ حَالَاتٍ لَا يَسَعُنَا فِيهَا لَا نَبِيَّ مُرْسَلٍ وَلَا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ-فلهم مع الله حالات نحن لا نعرفها، نحن نتحدث عن الجهة التي نعرفها أو على الأقل عن الجهة التي هم علمونا، ومن خلال ذلك نستطيع أن نتحدث من خلال تعليمهم إيانا.

رسالة رقم ٢٦ أرجو الرد على إيميلاتي وعدم ذكر اسمي أو إيميلي الخاص على الهواء، الرسالة من إحدى الأخوات العزيزات، تقول أنا من طائفة ملعونة من قبل الأئمة عليهم أفضل الصلاة والسلام، لكن الله وقفني وعرفني بإمام الزمان الحجة ابن الحسن عليه أفضل الصلاة والسلام، الآن أنا تبرأت من طائفتي واتخذت منهج آل البيت، السؤال: هل عليّ الارتباط بشخص من طائفتي التي تبرأت منها؟

هل عليّ الارتباط! أنا لا أدري ما المراد من الارتباط، هل هو الارتباط الاجتماعي يعني الزواج أو الارتباط المعنوي للتعلم، لا أدري ما المراد من الارتباط هنا، أرسلني لنا رسالة أخرى وضحي المراد من الارتباط حتى أستطيع أن أجيب على هذا السؤال.

ما هو المرجع الذي من خلاله أستطيع أن أقرأ عن الأئمة الاثني عشر ومعرفة سيرتهم؟ لا أدري تتحدثين عن المرجع، هل هو الشخص أو الكتاب، ما هو المرجع الذي من خلاله أستطيع...، أنا أفترض أن مرادك هو الكتاب، يعني ما هو الكتاب الذي من خلاله أستطيع أن أقرأ عن الأئمة الاثني عشر ومعرفة سيرتهم؟

في الحقيقة يمكنني أن أرشدك مثلاً إلى كتاب: (منتهى الآمال للشيخ عباس القمي) نفس مؤلف كتاب مفاتيح الجنان، هناك كتاب منتهى الآمال المفصل، هناك أكثر من طبعة، هناك طبعة مفصلة يمكن أن

تنتفعي من هذا الكتاب وإن كان لا يوجد كل شيء في هذا الكتاب، إذا أردت الاستزادة يمكنني أن أرشدك إلى مجموعة عوالم العلوم، أو إلى بحار الأنوار، هذه كتب مبسطة واسعة جداً، لكن هذا الكتاب كتاب منتهى الآمال للمحدث القمي رحمه الله عليه هو كتاب جيد كتاب جيد، أتمنى لك التوفيق أختي العزيزة الفاضلة.

رسالة رقم ٢٧، هذه الرسالة من الأخ العزيز أبو علي، أحب أن أعرف شيئاً عن تسبيح الزهراء وهل يصح أن أسبح به في غير أوقات الصلاة، ويا ريت ولو شيء بسيط عن فضله وأفضل أوقاته؟

تسبيح الزهراء معروف وأعتقد أنك تعرف عدد التكبيرات والتحميدات والتسبيحات، يُستحب أن يؤتى به بعد كل فريضة واجبة، وهو من أفضل أنواع التعقيب كما في الروايات، بعد الصلوات المفروضة ويستحب أيضاً أن يؤتى به قبل النوم، نعم يجوز لك أن تُسبح به في غير أوقات الصلاة، في أي وقت تستطيع أن تأتي بتسبيح الزهراء صلوات الله وسلامه عليها، أمّا حديث عن فضله فلن أطيل عليك المقام لكنني أقرأ لك من كتاب الكافي الشريف، وهذا هو الجزء الثالث من كتاب الشريف أقرأ لك هذه الرواية، الرواية عن إمامنا الباقر ماذا يقول؟ يقول: مَا عُبِدَ اللَّهُ بِشَيْءٍ مِنَ التَّحْمِيدِ أَفْضَلَ مِنْ تَسْبِيحِ فَاطِمَةَ وَلَوْ كَانَ شَيْءٌ أَفْضَلَ مِنْهُ لَنَحَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ فَاطِمَةَ-الرواية واضحة وصریحة جداً. هناك رواية أيضاً عن إمامنا الصادق: تَسْبِيحُ فَاطِمَةَ فِي كُلِّ يَوْمٍ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ صَلَاةٍ أَلْفِ رُكْعَةٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ-أعتقد هذه روايات كافية وتفي بجواب السؤال، تحياتي للأخ العزيز أبو علي وأسأله الدعاء والزيارة.

رسالة من الأخ العزيز محمد الحلاق، تبدأ الرسالة بالسلام والتحية يبدأها ثلاثاً يا زهراء يا زهراء يا زهراء، يقول عندي مجموعة من الأسئلة نأمل الإجابة، ولكن لا يوجد ولا سؤال! يبدو أن الرسالة ما وصلت، قد يسأل سائل لماذا أقرأ مثل هذه الرسائل؟! لكثرة ما يرُد من رسائل العتاب، الجميع يعتبون على أن رسائلهم لا تلقى الاهتمام، مُشكلتنا هي الوقت، ماذا نصنع مع الوقت، لا أستطيع في وقت واحد أن أتناول جميع الرسائل.

رسالة رقم ٢٩ المرسل أستاذ جامعي من العراق من محافظة بابل، رسالة طويلة بخصوص آية التطهير:

﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكَ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ﴾.

هناك شبهة في فهمك للموضوع فيما يتعلق في موضوع الإرادة، الإرادة أنت سألتني عنها في الحلقات السابقة وأجبتك ومن نصي واضح عن إمامنا الرضا صلوات الله وسلامه عليه من أن الإرادة حادثة، والإرادة حادثة لأنها من صفات الأفعال، لذلك تتحقق الإرادة متى؟ حينما يريد الله، حينما يريد الله أن يوجد شيئاً فإن هذا الشيء سيوجد، هذا الموضوع لا يطبق بهذه الطريقة التي أنت تريد أن تطبقها على آية التطهير، فآية التطهير جاءت بصيغة الفعل المضارع، وحينما نتحدث عن الإرادة الإلهية فإن الإرادة الإلهية لا هي مقيدة بزمان ماضٍ ولا بزمان حاضر ولا بزمانٍ مُستقبل، الآية هنا إنما جاءت بصيغة الفعل المضارع وكأنها تحدثت عن الحاضر والمستقبل وعن الاستمرارية، الآية تريد أن تُبين استمرارية هذه الصفة فيهم صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، الفعل المضارع مسبق بـ "إنما" أداة الحصر، فهو دالٌّ على الحاضر والمستقبل في نفس الوقت وذلك يشير إلى الاستمرارية لا أكثر من ذلك، الآيات القرآنية وردت في قالبٍ لفظيٍّ لغويٍّ بحسب الأساليب المتعارفة عند العرب، أصلاً القرآن نزل بلغة قريش، هذه أساليب قريش في التعبير، عربية القرآن هي عربية قريش، فالقرآن نزل بالعربية القريشية، فالآيات القرآنية بناءً لفظي وبناءً لغوي وفقاً للأساليب التعبيرية عند العرب، المضامين العقائدية لا تفهم بهذه الطريقة، لا بُدَّ من مراجعة كُلِّ المعطيات، حين مراجعة كُلِّ المعطيات، كان الله ولم يكن معه شيء ثم تكلم بكلمة وهذه الكلمة هي آل محمد، هي الحقيقة المُحمَّدية، وهذا قبل الزمان وقبل المكان وقبل كُلِّ شيء، فكانت تلك الكلمة كلمة تامة، هي الكلمة الأتم، هذه الكلمة لها تجليات في عالمنا الأرضي، تجلَّت هذه الكلمة في مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ، فالحديث هنا لا يفهم بهذه الطريقة التي أردت أن تفهم بها معنى الآية، لا بُدَّ من جمع كُلِّ المعطيات حتى تكون الصورة واضحة، لا أدري هل اتضحت الفكرة أم لم تتضح، وإذا ما اتضحت الفكرة يمكنك أن ترسل لنا رسالة أخرى ونتحدث عن الموضوع بشكلٍ فيه تفاصيل أكثر من هذا الذي أشرت إليه. مع تحياتي وأسألك الدعاء والزيارة.

رسالة رقم ٣٠ من مصطفى، الأخ العزيز مصطفى يقول من خلال تباعي لبرامجك لاحظت بأن معلوماتك تكون دقيقةً بدرجةٍ عالية حول تأريخ العراق السياسي، فأتمنى أن يكون لديك برنامج دردشة مفتوح ولو بالشهر مرة واحدة نتحدث فيه عن تأريخ العراق السياسي إلى آخر التفاصيل.

إذا سنحت الفرصة يا مصطفى سيكون هذا البرنامج، بودي أن أعرض على شاشة التلفزيون الكثير من المطالب ولكن أنا محكوم أولاً بالوقت، وثانياً بالأولويات، فماذا نصنع!! تحياتي للأخ العزيز مصطفى. وهنا تمت ثلاثون رسالة، أعيد الكرة إلى ملعبك يا محمد ونذهب إلى فاصل.

■ سَمَاحَةُ الشَّيْخِ الْأُسْتَاذِ عَبْدِ الْحَلِيمِ الْغَزِيِّ:

رسالة رقم ٣١ من الأخ العزيز عليّ محمّد، ما هي الأسباب التي أحرّت ظهور إمام زماننا عجّل الله فرجه؟ وهل لعلماء الشيعة مدخّلة في هذا التأخير؟

الأسباب الحقيقية نحن لا نعرفها، يعني لا أستطيع أن أتكلّم بضررٍ قاطع وأقول بأنّ الأسباب الحقيقية التي أدّت إلى تأخير ظهور إمام زماننا هي كذا كذا كذا، لا أستطيع ولا يستطيع أحد أيضاً، هذا من جملة أسرار الغيبة، ومن جملة أسرار المشروع المهدويّ، لا يستطيع أحد أن يُفصّح عن أسباب تأخير ظهور الإمام بشكلٍ قطعي، لكن يمكن أن نستنتج بعضاً من المعاني، بعضاً من المطالب من خلال كلّ المعطيات، من خلال كلّ الروايات، كلّ الأحاديث، كلّ التفاصيل، يمكن أن نستنتج بعضاً من هذه الأسباب، من جملة هذه الأسباب: هو عدم نُضج السّاحة الإنسانية، السّاحة الإنسانية ليست ناضجة، وحين أتحدّث عن النّضج لا بمعنى النّضج بمعنى الكمال وإنّما أتحدّث عن النّضج يعني أنّ الظروف الموائمة والمُناسبة لعصر الظُّهور لوانطلاق حركة الإمام غير مُتوقّرة الآن على المستوى الإنساني العالمي، أنا لا أقطع بهذا، أقول هذه استنتاجات، يعني السّاحة الإنسانية ليست مُهيّأة، وحين أقول ليست مُهيّأة لا أتحدّث عن التّهيئة بعنوان التّكامل، وإنّما الظروف ليست مناسبة للنّهوض بغضّ النّظر هل هناك تكامل أو هناك نقص، من الأسباب أيضاً الواقع الشّيعيّ، الواقع الشّيعيّ هو الآخر ليس مُهيّأً، حركة الإمام تبدأ أساساً من داخل الوسط الشّيعيّ، الواقع الشّيعيّ ليس مُهيّأً، وهذا الأمر ليس للعلماء فقط، فيه مدخّلة لجميع الشيعة، الشيعة كلّهم، قد يكون للعلماء مدخّلة في ذلك نعم، باعتبار أن مسؤولية العالم أكثر من مسؤولية غيره، كما يقول سيّد الأنبياء: -صِنْفَانِ مِنْ أُمَّتِي إِذَا صَلَحَا صَلَحَتِ الْأُمَّةُ وَإِذَا فَسَدَا فَسَدَتِ الْأُمَّةُ الْعُلَمَاءُ وَالْأُمَرَاءُ- يمكن أن تكون أسباب أخرى، يمكن أن يُشار إليها من خلال استنتاجها واستخراجها من المعطيات المتوقّرة بين أيدينا، تحياتي للأخ العزيز عليّ محمّد.

رسالة رقم ٣٢ من السيّد سرمد الشرق، ورد في دعاء يوم الاثنين: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يُشْهَدْ أَحَدًا حِينَ فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ- والآية الكريمة من سورة الأنبياء جاء فيها على لسان إبراهيم: ﴿قَالَ بَلْ رَبُّكُمْ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الَّذِي فَطَرَهُنَّ وَأَنَا عَلَىٰ ذَلِكُم مِّنَ الشَّاهِدِينَ﴾- سؤال كيف نُوقِّق بين ما جاء في الدعاء الشريف وبين الآية الكريمة؟

الآية التي جاءت على لسان إبراهيم: ﴿وَأَنَا عَلَىٰ ذَلِكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ﴾ هذه شهادة علم، فالعلم الذي يملكه إبراهيم علم قطعي، فهو يشهد على ذلك من خلال علمه: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يُشْهَدْ أَحَدًا حِينَ فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ- لَمْ يُشْهَدْ أَحَدًا مِّنْ خُلِقُوا مِنْ بَعْدِ خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ، أَمَّا الَّذِينَ خُلِقُوا قَبْلَ خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فَإِنَّهُمْ قَدْ شَهِدُوا ذَلِكَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يُشْهَدْ أَحَدًا حِينَ فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ- وليس السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ هي أول المخلوقات.

مثلاً نحن إذا نذهب إلى سورة الكهف على سبيل المثال، في سورة الكهف في الآية الخمسين والتي بعدها: ﴿يَنْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا • مَا أَشْهَدْتُهُمْ﴾- ما أشهدت الظالمين- ﴿مَا أَشْهَدْتُهُمْ خَلْقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَا خَلْقَ أَنْفُسِهِمْ﴾-الظالمون ما أشهدوا خلق السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَا خَلْقَ أَنْفُسِهِمْ- ﴿وَمَا كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُدًا﴾- والمضلون هم الذين لم يتخذهم الباري أعضاء.

أمّا حينما نقرأ في دعاء شهر رجب المروي عن الإمام الحجة أنه: لَا فَرْقَ بَيْنَكَ وَبَيْنَهَا إِلَّا أَنَّهُمْ عِبَادُكَ- إلى أن يقول الدعاء:- أَعْضَادٌ وَأَشْهَادٌ- أشهاد يعني أشهدهم خلق السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ، وأعضاء يعني أنه اتَّخَذَهُمْ أَعْضَادًا، الآية هنا ماذا تقول؟ ﴿يَنْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا • مَا أَشْهَدْتُهُمْ﴾- ما أشهدت الظالمين- ﴿خَلْقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَا خَلْقَ أَنْفُسِهِمْ وَمَا كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُدًا﴾- أمّا آل مُحَمَّد فقد اتَّخَذَهُمْ أَعْضَادًا وهذا الدعاء صريح بذلك:- أَعْضَادٌ وَأَشْهَادٌ وَمُنَاةٌ وَأَذْوَادٌ وَحَفَظَةٌ وَرَوَادٌ فِيهِمْ مَلَأَتْ سَمَاءَكَ وَأَرْضَكَ حَتَّى ظَهَرَ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ- المضامين هذه واضحة في الآيات وفي الروايات.

هناك رواية في الكافي الشريف، وهذا هو الجزء الأول من الكافي الشريف في باب مولد النبي، الرواية عن مُحَمَّد ابن سنان عن إمامنا الجواد، الإمام ماذا يقول مُحَمَّد ابن سنان: يَا مُحَمَّد إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَمْ يَزَلْ مُتَفَرِّدًا بِوَحْدَانِيَّتِهِ ثُمَّ خَلَقَ مُحَمَّدًا وَعَلِيًّا وَفَاطِمَةَ فَكَثُرُوا أَلْفَ دَهْرٍ ثُمَّ خَلَقَ جَمِيعَ الْأَشْيَاءِ فَأَشْهَدَهُمْ خَلْقَهَا- لَمْ يُشْهَدْ أَحَدًا حِينَ فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِنَ الَّذِينَ خُلِقُوا بَعْدَ خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ، أَمَّا هَؤُلَاءِ فَقَدْ خُلِقُوا قَبْلَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَالسَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ اشْتُقَّتْ مِنْ أَنْوَارِهِمْ- إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَمْ يَزَلْ مُتَفَرِّدًا بِوَحْدَانِيَّتِهِ ثُمَّ خَلَقَ مُحَمَّدًا وَعَلِيًّا وَفَاطِمَةَ فَكَثُرُوا أَلْفَ دَهْرٍ ثُمَّ خَلَقَ جَمِيعَ الْأَشْيَاءِ فَأَشْهَدَهُمْ خَلْقَهَا وَأَجْرَى طَاعَتَهُمْ عَلَيْهَا وَفَوَّضَ أُمُورَهَا إِلَيْهِمْ- إلى آخر الرواية الشريفة عن إمامنا الجواد صلوات الله وسلامه عليه، أعتقد أن المعنى يا سيّد سرمد الشرق صار واضحاً. تحيّي لك يا سيّد سرمد وأسألك الدعاء والزيارة.

الرسالة رقم ٣٣، الرسالة عن محمد السعد: صار عندي تساؤل عندما سمعت، ماذا سمع؟ أهل البيت لا يستخدمون ولايتهم التكوينية في عصر الغيبة، هل هذا يعني الأشياء لا تذلل لهم وماذا عندما نطلب منهم ونُقضى حوائجنا، أليس هذا من الولاية التكوينية لهم؟ أم أنّ هذا من الأسباب والمسببات الطبيعية والسنة الإلهية؟

حدّث اشتباهٌ عندك في فهم الموضوع حينما كان الحديث عن عدم تفعيل أهل البيت لولايتهم التكوينية في عصر الغيبة، وحتى قبل عصر الغيبة، عن تفعيل الولاية التكوينية في شؤون الحياة اليومية مثلما كان يُفعل سليمان النبي ولايته التكوينية في إدارة شؤون دولته، الحديث كان عن هذا الموضوع، وإلا فولايتهم التكوينية المبسطة على الأشياء والتي من خلالها الأشياء باقية ومن خلالها الموجودات تتكامل ويصل إليها رزقها فتلك ولاية مبسطة لا يمكن أن تتعطل وأن تتوقف، وهذا هو معنى: (وَدَلَّ كُلُّ شَيْءٍ لَكُمْ) ولايتهم التكوينية التي يريدون تفعيلها متى ما يشاءون والتي يمكن أن تدخل هذه الأمور في قضية قضاء الحوائج واستجابة الدعاء وأمثال هذه الأمور، يمكن في كثير منها أن تدخل تحت عنوان تفعيل الولاية التكوينية بحسب ما تقتضيه حكمة الإمام، بحسب ما هو يريد، حديثنا عن عدم تفعيل الولاية التكوينية كان عن عدم تفعيل الولاية التكوينية في شؤون الحياة اليومية في إدارة الدول، يعني حينما كان النبي حاكماً ما كان يُفعل ولايته التكوينية وهكذا أمير المؤمنين، وإنما يتحقق تفعيل ذلك عند ظهور إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه. تحياتي للأخ العزيز محمد السعد.

رسالة رقم ٣٤، من الأخ العزيز محمد الكاظمي من الكاظمية المقدسة: إنّ من يقرأ أو يتصفح كتاب عوالم العلوم للعلامة البحراني سيجد التشابه بينه وبين كتاب أستاذه المجلسي بحار الأنوار حتى يكاد أن يكون الكتابان متطابقين تماماً بما في ذلك البيانات والتوضيحات والتعليقات على الروايات، فهل قام العلامة البحراني بنسخ كتاب أستاذه؟ ولماذا؟

نعم كتاب العوالم هو نفسه كتاب بحار الأنوار، الفارق بين كتاب العوالم وكتاب البحار كالتالي:

- هناك اختلافٌ في ترتيب الأبواب، صحيح أنّ أكثر الأبواب الموجودة في كتاب العوالم موجودة في كتاب بحار الأنوار، لكن التبويب والترتيب يختلف هذا أولاً.
- وثانياً هناك بيانات في عوالم العلوم غير موجودة في بحار الأنوار أضافها البحراني الشيخ عبد الله البحراني.

- وثالثاً هناك مستندركات استدرك بها الشيخ عبد الله البحراني على البحار فأضاف روايات جديدة لم تكن موجودة في البحار.

الفارق بين البحار والعوالم هي هذه الفوارق الثلاثة، بشكل عام كتاب العوالم هو كتاب البحار، الفوارق إذاً أولاً التبويب فيه اختلاف، ثانياً هناك بيانات أكثر في كتاب العوالم، وثالثاً روايات جديدة مضافة، فكأن الشيخ عبد الله البحراني بعد أن ساهم في جمع كتاب بحار الأنوار وكان له الجهد الأكبر في مساعدة الشيخ باقر المجلسي، كأنه انتفع من هذه التجربة وأراد أن يُعيد تبويب الروايات والأحاديث وأن يستدرك على البحار مُنتفعاً من التجربة السابقة والأخطاء السابقة من هذه الجهة، وإلاّ يمكن أن أقول ثمانون بالمائة من عوالم العلوم هو بحار الأنوار إن لم يكن أكثر من ذلك. تحيّيّاتي للأخ العزيز محمّد الكاظمي.

رسالة ٣٥ من السيد عليّ المشرفاوي، ما المراد من الفيض الإلهي؟

الفيضُ الإلهي ما صدر عن الله سبحانه وتعالى: **كَانَ اللَّهُ وَلَمْ يَكُنْ مَعَهُ شَيْءٌ** - فما صدر عن الله هو الفيضُ الإلهي، الصّادرُ الأوّل، الفيض الأوّل، الفيض الأقدس كما يقع في اصطلاح الصوفية والعرفاء، الفيض الأقدس، بعض الأحيان يقولون الفيض المقدّس، بعض الأحيان يميّزون بأنّ الفيض الأقدس هو الصّادر الأوّل، وما صدر عن الصّادر الأوّل يُسمّونه بالفيض المقدس، مصطلحات، الفيض الإلهي هو كلّ ما صدر عن الله سبحانه وتعالى بعد أن كان الله ولم يكن معه شيء - **كَانَ اللَّهُ وَلَمْ يَكُنْ مَعَهُ شَيْءٌ** ثُمَّ **تَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ** - الكلمة الأولى هي الفيضُ الإلهي وما صدر منها فهو من فيضها.

السؤال الثّاني: يقول وجدت هناك من يُفرّق بين المسجد والحسينية. نعم هناك من الجهة الشرعية هناك فارق بين المسجد والحسينية، لكن لا يعني أنّنا لا نُقيم المجالس الحسينية في المساجد، لا يوجد حكم شرعي هكذا، المساجد، أصلاً المسجد في زمان النّبي صلّى الله عليه وآله شؤون النّاس كانت تجري في المسجد، شؤون النّاس اليومية مراجعاتهم للنّبي كانت تجري في المسجد والتي ترتبط بشؤون حياتهم اليومية، هناك فارق، المسجد في الأحكام الفقهية له خصائص والحسينية أيضاً لها خصائص، هناك فارق بين المسجد والحسينية أنّ المسجد هو أمر مشروع، المراد من الأمر المشروع يعني أنّه أمر جاء به النصوص، أمّا الحسينية فهو اقتراح من قبل الشيعة أنّ أسسوا أماكن سُمّيت بالحسينيات، هذه الأماكن يمكن أن تكون مُصلّى لكن لا تكون مسجداً، يمكن أن تكون مُصلّى، مكاناً للصلاة، مكاناً للعبادة، مكاناً لإقامة البرامج الدّينية المختلفة، مكاناً لأحياء أمر أهل البيت، فالحسينيات هي أماكن ومواضع، الشيعة أوجدتها ولا إشكال في

ذلك، أمّا المساجد فهي أمورٌ مشروعة، المراد من الأمر المشروع أنّه جاءت به الشريعة ووردت النصوص بخصوصه، الحسينيات تدخل في دائرة الوقف، يمكن تحت عنوان الأوقاف أن يأتي مجموعة أو يأتي شخص فيوقف مكاناً باسم حُسينيّة لأجل إحياء أمر أهل البيت.

السؤال الذي بعده ما هو تأريخ ولادة أبي طالب ووفاته وكم كان عمره حين توفي صلوات الله وسلامه عليه؟

تواريخ دقيقة نحن لا نملك، ولكن هناك تواريخ تقديرية، وُلد النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِحَسَبِ مَا هُوَ الْمَعْرُوفُ سَنَةَ ٥٧٠ ميلادي وكان عمر أبي طالب آنذاك كان عمره في الثلاثين، فإذا كانت ولادة النَّبِيِّ سَنَةَ ٥٧٠ وعُمُرُ أَبِي طَالِبٍ ثَلَاثُونَ يَعْنِي أَنَّهُ وَلِدَ سَنَةَ ٥٤٠ ميلادي، أمّا سنة وفاته فقد توفيَّ صلواتُ الله عليه قبل الهجرة بثلاث سنوات في العام الذي عُرفَ بعام الحزن قبل هجرة النَّبِيِّ، يعني يكون عمره قد وصل إلى الثمانين تقريباً، إلى سنِّ الثمانين، إلى سنة تقريباً يمكن ٦١٩، ٦٢٠ يعني إلى سن التاسعة والسبعين أو سن الثمانين، فالنَّبِيُّ قد بلغ عمره إلى الخمسين، باعتبار أنّه بقي في الفترة المكيّة ثلاث عشر سنة وأبو طالب توفيَّ قبل الهجرة بثلاث سنوات، والبعثة بحسب المعروف والمشهور كان النَّبِيُّ في سنِّ الأربعين، فتوفيَّ أبو طالب والنَّبِيُّ في سنِّ الخمسين صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، حسب ما هو المعروف عندنا توفيَّ أبو طالب في اليوم السادس والعشرين من شهر رجب، بعده تقريباً بشهر ونصف توقّيت السيّد خديجة أمّ الزّهراء صلواتُ الله وسلامه عليها، في العاشر من شهر رمضان في تلك السنة ولذلك سُمّي ذلك العام بعام الحزن.

السؤال الرَّابِع يسأل عن مصدر لأشعار أبي طالب؟ يوجد له ديوان، ديوان شيخ الأباطح. ديوان شيخ الأباطح، أو ديوان أبي طالب، أو ديوان شيخ البطحاء، مطبوع بعدة أسماء، ديوان شيخ الأباطح، ديوان شيخ البطحاء، ديوان أبي طالب، ديوان مطبوع وموجود وفيه شعره صلوات الله وسلامه عليه، تحيّيّات للسيّد عليّ المشرفاوي وأسأله الدعاء والزيارة.

رسالة رقم ٣٦ من مركز جنة الحسين للدراسات الحسينيّة كربلاء المقدّسة، الرسالة من مركز جنة الحسين للدراسات الحسينيّة كربلاء المقدّسة أذهب إلى موطن السؤال، لقد تكررّ على لسانكم، ويتكرّر كثيراً على ألسنة الخطباء وعلى أقلام الكتّاب نسبة قولٍ للإمام الصّادق أو إلى أحد من الأئمّة مَقَادُهُ: (الحسين عبْرَةٌ وَعَبْرَةٌ) فهل من مصدرٍ معتبرٍ لهذا القول؟

هذا الكلام معروف في الوسط الشيعي أنه للإمام الصادق، أن الإمام الصادق قال: -الحسين عبْرَةٌ وَعَبْرَةٌ- سؤالكم عن مصدرٍ مُعتَبَرٍ لهذا القول؟ هناك عندنا أحاديث ليس لها مصدر، وهذا من جملة الأحاديث التي ليس لها مصدر، وليس بالضرورة أن يكون للحديث مصدر مطبوع ومكتوب، أساساً الروايات تُروى على الألسنة، ووجود الروايات في الكتب هذا عامل مساعد لحفظ الروايات، فإذا كانت عندنا روايات ليست موجودة في الكتب فهذا لا يعني أن هذه الروايات ليست صحيحة، موازين أهل البيت في قبول الرواية إذا وردت علينا الرواية فإننا ننظر في مَتْنِهَا ولا شَأْنَ لَنَا جَاءَتْ فِي كِتَابٍ أَمْ لَمْ تَأْتِ فِي كِتَابٍ، فننظر في متن الرواية، إذا حصل عندنا شكٌ حينئذٍ نعرضها على القرآن، فليس بالضرورة أن تكون الرواية في كتابٍ مُشَخَّصٍ مُعَيَّنٍ، هناك العديد من الروايات من هذا القبيل، سأتيكم بأمثلة من هذه الروايات، مثلاً:

- هناك رواية معروفة وأيضاً هي منقولة عن الإمام الصادق صلوات الله وسلامه: (مَجْلِسُ الْحُسَيْنِ كُفْبَةٌ الْحُسَيْنِ) هذه الرواية أيضاً ليس لها مصدر من المصادر القديمة، هي موجودة في كتب المعاصرين، هناك روايات موجودة في كتب المتأخرين ولكن ليست لها مصادر من المصادر القديمة المعروفة، هذا لا يعني أنها لم تكن موجودة، ربما الذين نقلوها وجدوها في مصادر وتلك المصادر ضاعت وقد ضاعت الكثير من الكتب، هناك كُتُبٌ كانت موجودة في العهد الصفوي والآن ليست متوفرة في زماننا، نَقَلَ عنها العلماء ولكن الآن هذه الكتب ليست متوفرة حالياً.
- هناك رواية أخرى: (كُلُّ يَوْمٍ عَاشُورَاءَ وَكُلُّ أَرْضٍ كَرْبَلَاءَ وَكُلُّ شَهْرٍ مُحَرَّمٌ حَتَّى تَقُومَ دَوْلَةُ الْحَقِّ) أيضاً هذه الرواية منقولة عن الإمام الصادق وليس لها مصدر معروف.
- رواية أخرى: (كُلُّنَا أَبْوَابُ النَّجَاةِ وَبَابُ الْحُسَيْنِ أَوْسَعُ، وَكُلُّنَا سُفُنُ النَّجَاةِ وَسَفِينَةُ الْحُسَيْنِ أَسْرَعُ).
- رواية أخرى أيضاً تُنْقَلُ عن سيّد الشهداء: (إِذَا لَمْ تَزُرْنِي فَزُرْ زَائِرِي).
- رواية أخرى عن الإمام الرضا: (مَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ زِيَارَتِي، مَنْ لَمْ يَقْدِرْ عَلَى زِيَارَتِي فَلْيَزُرْ أَخِي الْقَاسِمَ).

ويمكن أن أذكر لكم نماذج عديدة وكثيرة من نصوص وروايات لم نعثر عليها في المصادر الحديثية المعروفة، ولكن هذه الروايات موجودة في الوسط الشيعي ومُتَنَاقَلَةٌ، وربما كُتِبَتْ في كتب المتأخرين، بالنسبة لي لا أعبأ أن هذه الرواية موجودة في كتاب من الكتب أو لا، نحن نتناول المتن: -﴿إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا﴾- والأئمة أيضاً، الأئمة حدّثونا فماذا قالوا؟

هذا هو الكافي الشريف والرواية عن ابن أبي يعفور:- سألت أبا عبد الله عن اختلاف الحديث يزويه من نثق به ومنهم من لا نثق به- لا يتحدث عن كتب، رواة ينقلون حديث بعضهم ثقة وبعضهم غير ثقة:- سألت أبا عبد الله عن اختلاف الحديث يزويه من نثق به ومنهم من لا نثق به، قال: إذا ورد عليكم حديث فوجدتم له شاهداً من كتاب الله أو من قول رسول الله وإلا فالذي جاءكم به أولى به- كان ثقة أم ليس بثقة، ما قال الروايات موجودة في كتب أبدأ، الروايات تأتي إلى متونها فنعرضها على كتاب الله وعلى ما جاء من حديث آل محمد، قوله الإمام الصادق: (الحسين عبرة وعبرة)، أمّا عبرة فالروايات كثيرة موجودة عندنا من أنّ الحسين عبرة كلّ مؤمن، هذا المضمون واضح وجلي ولا حاجة للحديث عنه، أمّا الحسين عبرة فهذا منطق القرآن:

إذا ذهبنا إلى سورة آل عمران مثلاً في الآية الثالثة بعد العاشرة:- ﴿قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ﴾- هل هناك من مصداق أوضح من المصداق الحسيني على هذا؟- ﴿قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُمْ مِثْلَيْهِمْ رَأْيَ الْعَيْنِ وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصَرِهِ مَن يَشَاءُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ﴾- هذا المعنى ينطبق على كربلاء أم لا ينطبق؟

وإذا ذهبنا إلى سورة يوسف في الآية الحادية بعد العاشرة بعد المئة آية ١١١:- ﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةً لِّأُولِي الْأَلْبَابِ﴾- في قصص الأنبياء والحديث هنا عن قصة يوسف وأخوته:- ﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةً لِّأُولِي الْأَلْبَابِ﴾- والحادثة معروفة حينما أبو حمزة الثمالي أو غير أبي حمزة الثمالي سأل الإمام السجاد عن طول بكائه وعن كثرة نوحه، الإمام ماذا قارن له؟ قارن له بين الذي جرى في كربلاء وبين ما كان من قصة يوسف ويعقوب:- ﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةً لِّأُولِي الْأَلْبَابِ﴾- فالْحُسَيْنُ عِبْرَةٌ وعبرة بحسب منطق القرآن ومنطق حديث آل محمد صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

انتبهوا إلى كلام الإمام الصادق:- إذا ورد عليكم حديث فوجدتم له شاهداً- ورد عليكم من كتاب أو من غير كتاب- إذا ورد عليكم حديث فوجدتم له شاهداً من كتاب الله أو من قول رسول الله وإلا فالذي جاءكم به أولى به- سواء كان ثقة أم لم يكن ثقة، تحيائي لكل الأخوة العاملين في مركز جنة الحسين وأسألهم الدعاء والزيارة، أتمنى لهم التوفيق في خدمة الحسين والنجاح في عملهم.

رسالة رقم ٣٧، رسالة رقم ٣٧: ما يقصد السّفير الرابع عن قول الإمام المهدي، هو ليس بالسّفير الرابع هذه الرسالة وردت من طريق السّفير الثاني محمد ابن عثمان ابن سعيد العمري:- (وأما الحوادث

الوَاقِعَةُ فَارْجِعُوا إِلَى رِوَاةٍ حَدِيثًا) - الرِّوَايَةُ المعروفة وقد تحدّثتُ عنها كثيراً يُمكنك أن تُراجع إمّا الحلقات من هذا البرنامج أو تُراجع حلقات برنامج الكتاب النَّاطِق، يُمكنك أن تدخل على اليوتيوب وتكتب الحوادث الواقعة وتكتب اسمي وستجد مقاطع كثيرة في الحديث عن هذه الرِّوَايَةِ، الاسم غير واضح تحيّي لي للذي أرسل هذه الرِّسالة وأتمنى له التوفيق.

٣٨ اسم المرسل غير واضح، هل أهل البيت عليهم السَّلام تحدّثوا بأسلوب التقيّة أو بالمداورة فيما يخص الأحاديث الواردة حول الأُطعمة وفيما يخص الألبسة وأحكامها؟

يُمكن في بعض الموارد، لكن في الأعمّ الأغلب بالنسبة للأطعمة لا يُوجد هناك ضغوط لأن يكون الحديث حول الأطعمة في جوّ التقيّة والمداورة، ولكن هذا الاحتمال قائم في كلّ الموضوعات وفي كلّ الرِّوايات، نعم في باب الألبسة يُمكن، باعتبار أنّ السَّلاطين والحكومات كلّ مجموعة وكل دولة لها ملابسها ولها شعاراتها وعلاماتها، بشكل عام يُمكن أن نقول كلّ الموضوعات فيها روايات جاءت بلسان التقيّة وجاءت بلسان المداورة، لكن بعض الموضوعات يُمكن أن تكون المساحة فيها ضيّقة جداً وبعض الموضوعات المساحة تكون فيها واسعة جداً.

أمّا السؤال الثَّاني فهو ليس مكتملاً، والسؤال الثَّاني بالنسبة لبعض الشعراء الذين ينظمون الشعر الحسيني والسؤال ناقص غير واضح، اسم المرسل غير واضح أيضاً ولكن الرِّسالة معنونة كربلاء مدينتي.

رسالة رقم ٣٩، أيضاً اسم المرسل غير واضح هناك كتاب للمرجع شمس الدين الواعظي عن أبي الأسود الدؤلي يقول فيه ما مضمونه أنّ هناك علوماً كعلوم اللغة لا يتوصّل إليها إلّا نبيّ أو وصي فمثلاً علم النّحو ذكره الإمام عليّ وأعطى أُسسَه لأبي الأسود الدؤلي، وكذلك علم العروض تعلّمه الخليل ابن أحمد الفراهيدي من أحد أصحاب الإمام زين العابدين فهل هذا صحيح؟

أنا أوافق ما كتبه الشَّيخُ الفاضل شمس الدين الواعظي، ما ذكرته من معلومات عن أبي الأسود الدؤلي وعن الفراهيدي الخليل ابن أحمد الفراهيدي هذه المعلومات صحيحة وهذا ما أعتقده أنا أيضاً، ربما هناك مَنْ يرفض هذا الكلام، لكن بالنسبة لي هذا الكلام أراه صحيحاً ومناسباً جداً وهناك قرائن تاريخية وحتّى في رواياتنا ما يشير إلى ذلك.

الرَّسالة الأربعون، يبدو أنَّ المرسل أيضاً اسمه غير واضح: أتساءل هل ما جاء في مُقدِّمة حلقات الكتاب النَّاطق: (سَلَامٌ عَلَى سَيِّدَةِ الْهَاشِمِيِّينَ وَدُرَّةِ الْعَلَوِيِّينَ) بمثابة زيارة لها؟

أولاً هذا المقطع الَّذي يُبَيِّنُ ليس مُقدِّمةً لبرنامج الكتاب النَّاطق، هذا مقتطف من برنامج زهرايئون، كان مُقتطفاً من برنامج زهرايئون وقطعاً هو ليس بزيارة مروية عن الأئمة المعصومين، هو سَلَامٌ أنا أنشأته أُسَلِّمُ به على عقيلة الهاشميين، إذا أردت أن تعتبره زيارة فلا يوجد إشكال في ذلك، يجوز لنا أن ننشئ الزيارات لزيارتهم صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين. هذه الرَّسالة الأربعون وأعيد الكرة إلى ملعبك.

■ المُقدِّم: طَيَّبَ اللهُ أنفاسكم سماحة الشيخ.

■ سَمَاحَةُ الشَّيْخِ الْأُسْتَاذِ عَبْدِ الْحَلِيمِ الْغَزِيِّ:

الرسالة ٤١ من الأخت العزيزة الفاضلة زينب الحداد من الكويت، كُلُّنا نعرف أنَّ أمير المؤمنين يحضر عِنْدَ الاحتضار للجميع، فكيف لا يكون حاضراً عند الزَّهراء ساعة احتضارها كما هو في حالة احتضار الرسول الله صلى الله عليه وآله؟ لأنَّه دائماً الخطباء يذكرون أنَّه كان في المسجد؟

مَنْ قال بأنَّه لم يكن حاضراً عند الزَّهراء!! نعم هذه الروايات الَّتِي تحدَّثت عن وجوده في المسجد هذا الكلام يتعلَّق بجريان الحياة اليومي، أمَّا حُضُورُ الأمير عند كُلِّ مَيِّتٍ فذلك خارج هذا الإطار، فلا يوجد تعارض بين الموضوعين، حضور الأمير عند كُلِّ مَيِّتٍ ذلك موضوع آخر، وما يذكره الخطباء على المنابر فهو موجودٌ في الكتب، ونحن لا نملك دليلاً قطعياً على أنَّ التفاصيل الَّتِي جرت على الزَّهراء هي كما يذكرون، هذا هو الموجود في الكتب ونحن نذكره، أنا أيضاً أذكر هذا الكلام في مجالسي من أنَّ الأمير كان في المسجد ورجع إلى البيت، كُلُّ هذه التفاصيل المذكورة في الكتب، في كتب الروايات وفي كتب السِّيَر، لكن لا علاقة لهذا الموضوع بحضور الأمير عند كُلِّ مَيِّتٍ، حضور الأمير عند كُلِّ مَيِّتٍ ذلك موضوع آخر في أفقٍ آخر وليس في هذا الأفق الحياتي اليومي العادي.

هناك رواية تُرَدَّدُ دائماً أنَّ أُمَّ أَيْمَنَ كانت تنظر من شِقِّ باب دار فاطمة وترى ما كان يجري من أمور غيبية داخل البيت فهل يصح ذلك؟ ألا يعتبر هذا عمل محرَّم؟

أم أَيْمَنَ ليست معصومة، أولاً أم أَيْمَنَ ليست معصومة، وقبل هذا فلربَّما جرى هذا الأمر منها دون التفات و انتباه، مثل ما في بعض الأحيان الإنسان يُمكن أن يُطلَّ على مكان حين يسمع صوتاً من دون

تخطيط هكذا مباشرة يُطلّ على مكان ويرى تفاصيلاً، وينسى من أنّه أطلّ على هذا المكان والتفاصيل تأخذه ويتابع من دون أن يلتفت إلى أنّ هذا الذي قام به هل كان أمراً حسناً أو كان أمراً سيئاً، يمكن أن يكون قد صدر من أم أيمن بهذه الصورة، وبالتالي أم أيمن لم تكن معصومة، صحيح إنّ أم أيمن امرأة ممدوحة وورد الحديث في مدحها، ولكن لا يعني أنّها لا تُخطئ ولا تشتبه، ومع ذلك ليس هناك من خطأ أو اشتباه في المقام فلربما كانت أم أيمن مجازة من قبل الصديقة الطاهرة كي تنقل هذه التفاصيل للأجيال التي ستأتي بعد ذلك، ومع كلّ هذا ليس معلوماً أنّ التفاصيل التي نُقلت إلينا في الروايات هي بهذه الدقّة وبهذا التكوين، الرواة في كثير من الأحيان يضيفون أشياء من عندهم، يحذفون أشياء، ينقلون المضامين بالمعنى، فتغيب بعض الحقائق وتضيع بعض الحقائق في البين، وهذه قضية طبيعية فهذا هو الشأن البشري، تحيّي للأخت العزيزة الفاضلة زينب الحداد.

رسالة رقم ٤٢، لا يوجد ذكر لاسم المُرسِل ولكن من أهواك يا حسين من القطيف، الرسالة من القطيف، أشار إلى عدّة أمور: الأمر الأوّل يقول أقرأ من سور القرآن مع قراءة تفسير البرهان لفهم الآيات بتفسير أهل البيت ما هو أدنى حد، يعني ما هو أدنى حدّ من قراءة القرآن حتّى لا أهجر القرآن الكريم، أنا عرفت منكم أن القرآن هو همّ سلام الله عليهم، فهل قراءة الزيارات والأدعية ممكن أن تمنع هجر القرآن الكريم؟

منهج أهل البيت منهج متكامل، لا يمكن التفكيك بين القرآن وبينهم، علينا أن نقرأ القرآن، قطعاً إذا توفّر الوقت والأسباب، علينا أن نقرأ القرآن، علينا أن نقرأ الزيارات، علينا أن نقرأ الأدعية، لا يمكن التقليل من شأن القرآن، القرآن وأهل البيت على حدّ سواء، لا يمكن التفكيك بين هذه المعاني، نحن أمام منظومة متكاملة، نحن أمام القرآن الكريم، أمام الزيارات، أمام الأدعية، أمام العبادات، أمام المعارف التي وردتنا عنهم صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، ألا تلاحظ؟ أنا على طول الخط في البرامج، المعاني والمضامين تكون دائماً بين الكتاب وحديث العترة، إذا أردت أن أعرف الحقائق فلا يمكن أن أفصل بين هذين العمودين، لا بُدّ من الكتاب، ولا بُدّ من حديث العترة.

الأمر الثاني الذي أشار إليه، قرأت عدّة زيارات وأدعية في مقتل الإمام الحسين تذكر أنّ الشّمر جلس على صدر الإمام ولا تذكر أنّه رفس أو داس، هذا الكلام يحزّ في نفسي وأحس أنّ فيه إساءة للإمام الحسين سلام الله عليه وهو ما يذكره أغلب الخطباء، ما هو الصحيح؟

تفاصيل ما جرى في كربلاء بشكلٍ دقيق نحن لا نملكها، هذا الأمر الذي تُشير إليه من أن الشمر رفس الإمام صلوات الله وسلامه وبره، هذا الأمر جاء مذكوراً في بعض كتب المقاتل، لا نستطيع أن نقطع به ولكننا نقبله من أيّ جهة؟ نقبله من جهة:

- أولاً التفاصيل الكاملة ليست موجودة بين أيدينا حتى نعرض هذا الحدث على التفاصيل الكاملة إذا كانت موجودة في محل واحد.
- وثانياً الذي نعتقده والذي نفهمه من خلال الروايات أن الفظائع التي جرت في كربلاء هي أكثر مما نتصور بل ربما أكثر مما نتحمل.

فسيكون هذا الأمر أمراً يسيراً في سلسلة الأمور التي لم نطلع عليها، وهذا الأمر لم يأت به الخطباء من عند أنفسهم، جاء مذكوراً في كتب المقاتل وعلى ما أتذكر جاء مذكوراً في مقتل الخوارزمي، ومقتل الخوارزمي هو من المقاتل التي تعتمد أحاديث وروايات المخالفين، لكن هذا لا يعني أن هذا المضمون لم يكن موجوداً على ما أتذكر، لا أتذكر مصدراً آخر لهذه الرواية، المصدر الذي أتذكره هو مقتل الخوارزمي والمصادر الأخرى نقلت عنه، ربما توجد مصادر أخرى، في هذه اللحظة أنا حقيقة لا أتذكرها، لكن هذا المعنى موجود في كتب المقاتل، وبالقياس إلى الجهتين اللتين ذكرتهما من جهة عدم معرفة كل التفاصيل، ومن جهة فظاعة الجريمة التي حدثت والتفاصيل المهولة التي ما اطلعنا عليها، حتى ورد في بعض الأخبار أننا لو اطلعنا على كل التفاصيل لربما وصلنا إلى الموت من شدة الدُهل مما جرى في كربلاء.

الأمر الثالث الذي أشار إليه المرسل: لماذا يُعاني بعض البشر في العالم من الفقر والجوع والحروب وبعضهم يعيش في غنى ورفاهية، هل لذلك علاقة بعالم الذرّ أو ما هو السبب؟

لا نستطيع أن ننفي العلاقة فيما بين عالم الذرّ وما بين ما يجري في هذا العالم، ولكن لا يعني أن ما يجري في هذا العالم بكلّ تفاصيله هو مرتبط بعالم الذرّ، هناك علاقة فيما بين ما يجري في هذا العالم وما جرى في عالم الذرّ ولكن التفاصيل الموجودة هنا ترتبط بمنظومة الحياة وماذا يفعل الإنسان من جهة، ومن جهة ثانية أيضاً ترتبط بالتقدير الذي يُرتب فيه الأمر في كلّ ليلة قدر، ويرتبط الأمر أيضاً بقانون التوفيق والخذلان، وهو قانون فيه عقوبات، فيه ثواب، فيه جزاء، هذه الأمور متداخلة لا يمكن أن نُفكك فيما بينها، إذا أردنا أن نفهم التفاصيل علينا أن نأخذ هذه المطالب بمجموعها بعين الاعتبار، تحيّيati للأخ العزيز المرسل من القطيف.

رسالة رقم ٤٣: ما هو اسم الكتاب الذي نقل رواية المقاتل ابن عطية والتي تتحدث عن عدد الرجال الذين ضربوا فاطمة الزهراء عليها السلام؟

بالنسبة للكتاب الذي نقل رواية المقاتل ابن عطية، هو في الحقيقة هناك كتاب معروف طبع بهذا الاسم: (مؤتمر علماء بغداد تأليف مقاتل ابن عطية) من جملة ما جاء فيه: -إنَّ أبا بكرٍ بعدما أخذ البيعة لنفسه من الناس بالإرهاب والسيِّف والتهديد والقُوَّة أرسل عُمرًا وفُنفذاً وخالد ابن الوليد وأبا عُبيدة الجراح وجماعةً أخرى من المنافقين إلى دار عليٍّ وفاطمة- إلى أن يقول: -فالتفت عُمر إلى من حوله وقال اضربوا فاطمة فانهاالت السيَّاط على حبيبة رسول الله وبَضَعته حتَّى أدموا جسمها- هذا الذي جاء مذكوراً في كتاب مؤتمر بغداد لمقاتل ابن عطية، يعني لم يرد هناك ذكر تفصيلي، وإنَّما أشار إلى ذكر الذين هجموا على دار الصديقة الطاهرة بالمحمل، بالمجموع.

هناك كتابُ عنوانه: (مجمع النورين وملتقى البحرين) للشيخ أبي حسن النجفي الرازي، الطبعة الأولى مطبعة الهادي، قم المقدَّسة، في صفحة ١٠٥، نقل عن كتاب جنَّات الخلود: -أنَّ عمر ابن الخطاب هجم مع ثلاثمائة رجل على بيتها.

وهذا الكلام جاء منقولاً في عوالم العلوم مع المستدركات في الجزء الثاني من عوالم فاطمة صلوات الله وسلامه عليها صفحة ٥٨٤، السَّائل يُمكنه أن يُراجع الجزء الثاني من عوالم فاطمة من بداية الكتاب إلى صفحة ٦١٠، بداية الكتاب قطعاً لا تبدأ من صفحة ١، لأن هذه الأرقام استمرارية فيها مع أرقام صفحات الجزء الأول، يبدأ من صفحة ٥٤٥ إلى صفحة ٦١٠، يمكن للسَّائل أن يجد التفاصيل الكاملة، أصلاً في بعض الروايات أنَّ عددهم أربعة آلاف وليس ثلاثمائة، ويبدو الرِّسالة أيضاً من سيِّد عليّ المشرفاوي، سلامي ودعائي لسيِّد عليّ.

رسالة رقم ٤٤ الكلام فيها عن آية الرِّجم، وآية الرِّجم هي آية عمر ابن الخطاب (الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتَّة) سؤال هنا من أنَّ الكافي لشيخنا الكليني في الجزء السَّابع أورد هذه الرواية في باب الحدود، أورد هذه الرواية عن إمامنا الصَّادق، فما قولكم؟

صحيح، هذه الرواية وَرَدَتْ في الكافي عن إمامنا الصَّادق وأنَّ هذه الآية هي آية الرِّجم، فأين الغريب في ذلك، كتابُ الكافي وسائر كتب الحديث فيها الكثير من الروايات التي وردت عن الأئمَّة بلسان التقيَّة،

وهذه رواية من الروايات وردت بلسان التقيّة، أين الغريب في ذلك؟! لا توجد غرابة في هذا الموضوع، هناك الكثير والكثير من مثل هذه الروايات موجودة في كتاب الكافي وفي غير كتاب الكافي، الأئمة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين هم أخبرونا من أنّهم سيتكلّمون بما يتكلّم به النّاس وذلك هو لسان التقيّة، فهذا ما هو بشيءٍ مُستغرب، هذا الأمر موجودٌ بكثرة في حديث أهل البيت وهذا الأمر يعرفه أصحاب الخبرة وأصحاب الاطلاع على حديث أهل بيت العصمة.

رسالة رقم ٤٥ من المغرب من الأخت العزيزة، يبدو هكذا من كتابة اسمها باللغة الإنجليزية يبدو اسمها من المغرب، هي فعلاً لا تذكر سؤالاً بعينه وإنما تطلب المساعدة في أن تتواصل مع المعارف أو الدروس أو المطالب أو البرامج التي تُعرض على قناة القمر، وتقترح أن الأحاديث التي تخرج مكتوبة بين البرامج أن تكون مصحوبة بالصّوت، ويمكن أن يكون هذا، وتطلب برنامجاً حول تفسير القرآن وتُشير إلى تفسير الإمام العسكري صلوات الله وسلامه عليه، ويبدو أنّها تتصور أن تفسير الإمام العسكري هو تفسير للقرآن من أوّله إلى آخره، نعم هو في أصله هكذا، لكن الموجود بين أيدينا يا أسمهان هو فقط لتفسير سورة الفاتحة ولجزء من سورة البقرة، أتمنى أن أستطيع أن أساعدك فيما طلبت وأن أكون في خدمتك، دُعائي لك بالتوفيق وللعائلة الكريمة وأسألك الدعاء والزيارة وإلى كلّ إخواننا وأخواتنا وأبنائنا وبناتنا في المغرب من أتباع العترة الطاهرة.

نذهب إلى فاصل وبعد الفاصل نعود.

رسالة رقم ٤٦ وهذه من مصر، من الأخ العزيز محمّد شوري، يطلب تفسيراً للحديث: (مَنْ عَرَفَ نَفْسَهُ عَرَفَ رَبَّهُ؟)

(مَنْ عَرَفَ نَفْسَهُ عَرَفَ رَبَّهُ) هو حديثٌ موجز، لكنّه يشتمل على كثيرٍ من المعاني، كيف يعرف الإنسان نفسه؟ يعرف الإنسان نفسه:

- أولاً بالتفكير والتدبّر، وقطعاً لن يستطيع الإنسان أن يتفكّر وأن يتدبّر ما لم تكن هناك مفردات على أساسها يتفكّر أو يتدبّر، هذه المفردات لا بُدّ أن يكون مُلماً بها، لا بُدّ أن يعرف النّفس البشرية، خصائصها، طبائعها، ما يتعلّق بها في جانبها الإيجابي وفي جانبها السّليبي، لا بُدّ أن يكون مالِكاً لمفرداتٍ وهذه المفردات تُعينه على أن يعرف جانباً من نفسه، هذا أولاً التفكير والتدبّر.

- وثانياً لا بُدَّ للإنسان من مُعانةٍ من تجربة، من تجربةٍ معنوية وهذه التجربة المعنوية تنشأ عند الإنسان من خلال محاولة تهذيبه لنفسه وإلا من أين تأتي هذه التجربة؟ لا بُدَّ من تجربةٍ ومُعانةٍ تتأتَّى من خلال محاولة تهذيبه لنفسه، ومن خلال محاولة تهذيبه لنفسه فإنه سيعرف نقاط ضعفه ونقاط قوّته، (وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِرَجُلٍ خَيْرًا بُصِّرَهُ بِغُيُوبِ نَفْسِهِ).

فيحتاج الإنسان لمعرفة نفسه، يحتاج إلى التفكير والتدبُّر، والتفكير والتدبُّر يحتاج إلى مفردات، وهذه المفردات تأتي من خلال الثقافة، من خلال المعلومات، وأتحدّث عن ثقافة القرآن والعِرة عن النفس، لا بد أن تكون عنده مفردات هذا أولاً، وثانياً لا بُدَّ من المعانة، القرآن هو الذي يُخاطب الإنسان: ﴿يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا﴾- هذا الكدح هو مُعانة، وهذه المعانة أين تتجلى؟ تتجلى في مصاديق في الحياة، واحدة من مصاديق تجلّي عملية الكدح هذه هي في محاولة الإنسان لتهذيب نفسه، حينما يحاول الإنسان أن يهذب نفسه، أن ينظفها من أوساخها، أن يُضيف إليها شيئاً من المحاسن، هذه العملية عملية كدح، فمع التفكير والتدبُّر وفقاً لمفردات الكتاب والعِرة فيما يرتبط بالنفس ومع المعانة التّفسية والتجربة الدّينية في تهذيب النفس، مع هذا وهذا يُمكن أن تُفتَح بَوَابَةٌ للإنسان كي يعرف نفسه، وحينئذٍ إذا عرف نفسه سيعرف ربّه، وإلا القضية ما هي بقضية علمية فتبيّن المعاني اللغوية وتبيّن المعاني العقلية وبعد ذلك يُراد من أن معرفة النفس هي معرفة الربّ، هذه تدخل في دائرة المعارف التي لا يتلمّسها الإنسان من خلال القراءة والكتابة، القراءة والكتابة والمفردات والمعلومات اللغوية والمعلومات الدّينية تكون عاملاً مساعداً، هذا اللون من المعرفة وهذا اللون من الثقافة يتأتَّى عبر الإيمان وليس يتأتَّى عبر العلم، الإيمان هو لونٌ من ألوان الإدراك وهو غير العلم، قد يلتقي بالعلم في بعض الجهات ولكن الإيمان شيء آخر، العلم يفرض نفسه من خلال الدليل بينما الإيمان يفرض نفسه من خلال نقاء النفس وارتباطها بالغيب، من هنا يأتي الإيمان، تحيّيّ للأخ العزيز محمّد شوري، وإذا سنحت فرصة سأتصل بك إن شاء الله تعالى، أسألك الدعاء وأتمنّى لك ولأخوانك وللعائلة الكريمة التوفيق.

رسالة رقم ٤٧ من الأخت العزيزة الفاضلة زينب الحداد أيضاً: ما هو موقفُ أهل البيت عليهم السّلام من عُلماء الكلام أو المتكلِّمين، وكذلك من تعلّم علم الكلام وهل يُنصحُ بِقراءة كتبهم والاطلاع عليها؟

بالنسبة للقراءة والاطّلاع في ثقافة أهل البيت لا يوجد أي مانع يمنع من الاطّلاع على الثّقافات والعلوم الأخرى إذا لم يكن ضارّاً، فأعلم النَّاس كما يقولون وهذا في رواياتنا أيضاً أعلم النَّاس مَنْ جمع علوم النَّاس إلى علمه، بغضّ النَّظر هل هي علوم عند النَّاس أو لا، ولكن تسمّى علوم، فأعلم النَّاس من جمع علوم النَّاس إلى علمه، فلا يوجد أي مانع في دائرة الثّقافة لِمَنْ يأمن على نفسه من التّأثر أو الانجرار خلف كتب الضلالة، علم الكلام لا علاقة له بأهل البيت، هذا علم نشأ في أوساط المخالفين، هو علم للجدل فقط، هو علم للجهالات، لكن الطامة الكبرى أنّ المؤسّسة الدّينيّة جعلته أساساً لتشخيص عقيدتنا بأهل البيت، الطامة الكبرى هنا، علم الكلام علم ابتداءً من اسمه وانتهاءً بكلّ تفاصيله نشأ وترعرع ونما وعاش في أجواء المخالفين، وأساساً سُمّي بعلم الكلام لأنّ الخلاف وقع فيما بينهم، بين مخالفين أهل البيت، في أنّ الله مُتكلّم أو ليس بمُتكلّم، فمنهم من قال بأنّ الله مُتكلّم ومنهم من قال بأنّ الله ليس بمُتكلّم باعتبار أنّ الكلام من أوصاف المخلوقات الحادثة، وقع الخلاف فيما بينهم في هذه المسألة، وأكثروا الكلام والحديث والتّفاش، وبعد ذلك توسّع المطلب إلى مسائل أخرى فسُمّي هذا العلم بعلم الكلام، وقيل للذين يبرعون فيه قيل لهم المتكلّمون، انتشر وشاع في أوساط المخالفين وصار فناً للجدل لا أكثر، ليس علماً لإدراك الحقائق، هو فنّ للجدل، لذلك الأئمّة يقولون: (لَعَنَ اللَّهُ الْمُتَكَلِّمِينَ إِنَّهُمْ يَقُولُونَ هَذَا يَنْقَادُ وَهَذَا لَا يَنْقَادُ، هَذَا يَنْسَاقُ وَهَذَا لَا يَنْسَاقُ) وضعوا أساليب لعبة للجدل، فالقضيّة لا تخلو إمّا أنّ تكون كذا أو كذا، فإن كانت كذا فالنتيجة كذا وإن كانت كذا فالنتيجة كذا، وعلى هذا المنوال، وبالمناسبة بحسب التجربة التاريخية كلّ الذين دخلوا في هذا الباب بالنتيجة صاروا مُشكّكين وشكّاكين، كلّ الذين دخلوا في هذا الباب من الطرفين من الشّيعة أو السُنّة، كلّ الذين دخلوا في هذا الباب وأوغلوا فيه كثيراً، ومصدّق كبير، هشام ابن الحكم من الذين أوغلوا في هذا الكلام وبالتالي تأثر بالفكر المخالف واعتقد بالجسميّة في الله، وجرّهُ هذا الوضع إلى أن صار شريكاً في دم الإمام الكاظم، بسبب التّقاشات وبسبب الجدل، والتفاصيل في هذا الموضوع كثيرة، فعلم الكلام علم من علوم المخالفين والنّواصب، لا علاقة لأهل البيت به أصلاً، نعم هناك من أصحاب الأئمّة من دخلوا على الخط بأمير من الأئمّة، بأمير من الإمام الصّادق هو أمرهم أن يتعلّموا هذا الفن، فن كاذب، لأنّ النَّاس بدأت ترى أنّ الحقائق تثبت بهذه الطريقة، فلاجلّ الدفاع عن آل محمّد والدفاع عن التشيع وبالذات الدفاع عن الإمامة، عن عقيدة الإمامة، تعلّم العديد من أصحاب الأئمّة علم الكلام ودخلوا في هذا الجو وبدأوا يناقشون، وبرعوا فيه مثل هشام ابن الحكم، مثل هشام ابن سالم، مثل مؤمن الطاق، ومجموعة كبيرة من أصحاب الأئمّة ممن برعوا في هذا العلم، لكن الأئمّة وجّهوهم لأجل محاجة الخصوم لا لأجل أن تكون

هذه اللعبة أو هذا الفن أساساً لمعرفة عقائد أهل البيت، المشكلة أنَّ علماء الشيعة اعتمدوا هذا العلم منذ بدايات عصر الغيبة الكبرى وصار هو الأساس في معرفة العقائد، الآن الموجود في مؤسستنا الدينية وفي حوزاتنا الدينية العلمية، العلم الذي على أساسه تستنبط العقائد هو علم الكلام، وعلم الكلام عندنا يُقسَّم إلى الأبواب الخمسة التي سُمِّيت بأصول الدين الخمسة أُخذت من الأشاعرة والمعتزلة، هذا التبويب الموجود أساساً أُخذ من متكلمي المخالفين، الأشاعرة علم الكلام عندهم أبواب ثلاثة: التوحيد، والنبوة، والمعاد، المعتزلة جاءوا وأضافوا الباب الرابع، وهو أصلاً خلاف بين الأشاعرة والمعتزلة، علم الكلام تأسس بعد نقاش حدث بين الحسن البصري وبين واصل ابن عطاء، بداياته كانت هناك في مسجد البصرة، الحسن البصري هو يُمثِّل هذا الجوّ الذي بعد ذلك سُمِّي بالجوّ الأشعري، وواصل ابن عطاء يمثل الجوّ الذي سُمِّي بالجوّ الاعتزالي، أساساً المعتزلة لماذا سُمُّوا معتزلة؟ واصل ابن عطاء كان من تلامذة الحسن البصري، دخل معه في نقاش واختلفت الرواية النقاش في أي موضوع كان، دخل معه في نقاش واختلفوا فواصل ابن عطاء خاصم الحسن البصري واعتزل درسه في جانب من المسجد، وتبعه بعض طلاب الحسن البصري، فسُمُّوا هؤلاء بالمعتزلة، الذين اعتزلوا درس الحسن البصري هم تلامذته، نفس الطريقة نفس التفكير، الحسن البصري معروف، أئمتنا يقولون: (فَلْيُشَرِّقِ الْحَسَنُ الْبَصْرِيَّ وَلْيُغَرِّبِ) الإمام الباقر يقول: (فَإِنَّ الْعِلْمَ لَا يُؤْتَى إِلَّا مِنْ هَاهُنَا وَيُشِيرُ إِلَى صَدْرِهِ الشَّرِيفِ) في هذه الأجواء نشأ علم الكلام ولكن صار الآن هو الأساس في عقائدنا، فأضافوا إلى الأبواب الأربعة، أبواب الأشاعرة والمعتزلة، أضافوا باب الإمامة، وما شاء الله بمرور الوقت صارت الإمامة من ضروريات المذهب وليس من ضروريات الدين، ضروريات الدين الأبواب الأربعة التي هي أبواب الأشاعرة والمعتزلة، وهكذا عُثِرَ بدين آل مُحَمَّدٍ داخل المؤسسة الدينية الشيعية، هذا هو الواقع، أعتقد أنَّ الصورة صارت واضحة بالنسبة للأخت العزيزة الفاضلة زينب الحداد من الكويت.

رسالة رقم ٤٨ أيضاً من الكويت رسائل الكويت في هذه الحلقة يبدو أنَّها وفيرة، الأخ العزيز أبو حسين من الكويت يُشير إلى الرواية المعروفة المنقولة عن الإمام الرضا التي يرويها إبراهيم ابن أبي محمود والتي يُشير فيها الإمام صلوات الله وسلامه عليه: -يا ابن أبي محمود إِنَّ مُحَالِفِينَا وَضَعُوا أَخْبَاراً فِي فِضَائِلِنَا وَجَعَلُوهَا عَلَى أَقْسَامٍ ثَلَاثَةَ أَحَدُهَا الْغُلُوُّ وَثَانِيهَا التَّقْصِيرُ فِي أَمْرِنَا وَثَالِثُهَا التَّصْرِيحُ بِمُتَالِبِ أَعْدَائِنَا- إلى آخر ما جاء في هذه الرواية والأسئلة التي طُرِحَت والكلام الذي طُرِحَ ما هو موقفنا من الروايات التي يرويها المخالفون في شأن أهل بيت العصمة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين؟

قوانين أهل البيت في الروايات واضحة وقبل قليل أشرت إليها، قوانين أهل البيت نحن لا نعبأ بالسند وإنما ننظر إلى المتن، إذا كان المتن بالنسبة لنا واضحاً بأنه من أهل بيت العصمة، خصوصاً في كتبنا الشيعية المعروفة، فإن الأصل في هذه الكتب هو أن الأحاديث صحيحة إلا إذا ثبت خلاف ذلك، نحن عندنا كتب شيعية معروفة، الكافي وأمثال الكافي، هذه الكتب الشيعية المعروفة الأصل في أحاديثها الصحة وإذا ثبت خلاف ذلك حينئذ يكون الأمر بشكل آخر، الروايات بشكل عام نحن لا نعبأ بالسند، بحسب القرآن وبحسب حديث أهل البيت نعرض الحديث على القرآن، القرآن الذي نفهمه بحديث أهل البيت، ونعرض الحديث على حديث أهل البيت أيضاً، على الثابت من حديثهم، رواية إبراهيم ابن أبي محمود ناظرة إلى مقطع زمني معين وإلى حالة معينة، نحن لا نأخذ الرواية لوحدها، لا بد أن نجمع كل الروايات التي ترتبط بهذا الموضوع ونستخرج نتيجة كاملة، لا أن نأخذ رواية واحدة ونفرض هذه الرواية على كل الواقع الموجود في هذا العالم الواسع الذي اشتمل على حديث أهل البيت، حديث أهل البيت كثير جداً، فليس من الصحيح أن نأخذ رواية واحدة ونحكم بهذه الرواية ونجعل من هذه الرواية ميزاناً كاملاً، هذا الكلام ليس صحيحاً وليس منطقياً، وهذه هي منهجية الشافعي في فهم الروايات، علينا أن نجمع كل الروايات وأن نستخرج نظاماً كاملاً شاملاً مثل ما أشرت إليه قبل قليل، تحياتي للأخ العزيز أبو حسين من الكويت أسأله الدعاء والزيارة.

رسالة رقم ٤٩، السائل يسأل عن إمكانية المساهمة المالية في دعم القناة، دعم قناة القمر، يمكنك أن تجد الرقم التليفوني على شريط أخبار القناة وتتصل من خلاله وتعرف التفاصيل مع تحياتي وشكري للأخ المرسل.

رسالة رقم ٥٠ وأعتقد هذه آخر رسالة فقد طال بنا الوقت وربما أتعبنا المشاهدين كثيراً، الرسالة من الأخ العزيز مرتضى المياحي من بغداد من مدينة الصدر، ورد عن الإمام الحسين حينما برز وفي حضنه علي الأصغر قال: (إن كان ذنب للكبار فما ذنب الصغار) هل من المعقول أن يُقرّ الحسين عليه السلام بذنب في محضر هؤلاء النواصب؟ وهل هم جهة حق حتى يُعتبر الخروج عنهم ذنب؟ وما هو الذنب؟

الكلام لا يُعطي هذا المعنى، لا أدري من أين فهمت هذا المعنى يا مرتضى المياحي، إن كان ذنب للكبار، إن، فما ذنب الصغار، يقول إن كان، على فرض أن ذنباً للكبار فما ذنب الصغار، هذا إذا سلمنا أن الجملة هكذا هي، الجملة ليست هكذا، لكن مع هذه الجملة التي أنت نقلتها يا مرتضى، إن كان ذنب للكبار فما ذنب الصغار، لا يوجد في هذا الكلام إقرار من سيد الشهداء صلوات الله وسلامه عليه بالذنب،

يقول إن كان ذنبٌ للكبار فما ذنبُ الصغار، هذا الكلام المصدر الأصل له بحسب ما أعلم، المصدر الأصل له قصة الرضيع، بهذا التفصيل الذي نحن نذكره على المنابر، وأنا أذكره أيضاً وأنَّ الإمام خرج إلى القوم وطلب الماء للرضيع، هذه القصة في المصادر القديمة ليست موجودة، في المصادر القديمة لمقتل الحسين عليه السلام الموجود أن الإمام طلب رضيعه أن يودعه، فجاءت به زينب وأعطته للحسين والحسين جلس على الأرض يُناغيه ويُقبّله وحرمله رماه وهو في هذه الحالة، لم يطلب الحسين له الماء، لا أقول إنَّ هذا هو الذي حدث، لكن هذا هو الموجود في المقاتل القديمة، هذه القصة التي نحن نعرفها ونقلها دائماً وينظمها الشعراء وتُنظم فيها اللطميات والقصائد والنعي، هذه القصة عُرفت في العصور المتأخرة، ربّما عثر الذين كتبوا هذه القصة في كتبهم على مصادر أنا لا أعرفها، لكن بحسب علمي أقدم مصدر لهذه القصة هو كتاب الروضة، كتاب يُسمّى بالروضة أو روضة الشهداء باللغة الفارسية وليس باللغة العربية، روضة الشهداء أو الروضة لملا حسين الكاشفي، والذي على ما أتذكر وفاته كانت في بدايات القرن العاشر الهجري أعتقد سنة: ٩١٠ للهجرة، ٩١٠ للهجرة كانت وفاة ملا حسين الكاشفي صاحب كتاب الروضة، أو روضة الشهداء، هذا الكتاب هو أشهر كتاب في الأجواء الحسينية في إيران خصوصاً في القرن العاشر وما بعده وحتى إلى يومنا هذا، وإن تبدّلت طريقة المجالس الآن، لكن في القرن العاشر الحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر، عبر مئات من السنين كان هذا الكتاب هو أشهر كتاب في الأجواء الحسينية في إيران، بحيث أنَّ الخطيب الحسيني المسمّى (روضة خوان)، روضه يعني كتاب الروضة وخوان يعني قارئ، يعني يُسمّى الخطيب الحسيني بقارئ كتاب الروضة، هو هذا، ونحن نستعمله أيضاً في النجف في كربلاء في العراق نستعمل هذه التسمية للخطيب، نسمي الخطيب (روضة خوان)، روضه يعني كتاب الروضة، وخوان هي خان باللغة الفارسية الفصحى ولكن باللغة الشعبية يقولون خوان، روضه خوان يعني قارئ كتاب الروضة، كتاب الروضة للكاشفي وهو باللغة الفارسية، وأعتقد أنّه تُرجم في الفترة الأخيرة في السنوات الأخيرة تُرجم إلى اللغة العربية، في هذا الكتاب ذكرت هذه القصة وأنَّ الإمام الحسين عليه السلام قال لهم: (إن كان ذنبٌ للكبار كما تزعمون فما ذنبُ الصغار)، إن كان ذنبٌ للكبار هو أصلاً حتّى هذه الجملة لوحدها بدون (كما تزعمون) إن كان، هذه قضية متوقّفة أي مشروطة، ولكن الموجود على ما أتذكر في كتاب روضة الكاشفي (إن كان ذنبٌ للكبار كما تزعمون) أنتم تزعمون (فما ذنبُ الصغار)، هناك الكثير من المعلومات والكثير من التفاصيل الموجودة في السّاحة الثقافية الشيعية العامّة الناس لا تعرف أصولها وجذورها، نحن نقبل هذه الرواية من ملا حسين الكاشفي، لربّما وجد مصادر ونقلها وهي لا تتعارض مع الجو الحسيني العام، وإلا فالمصادر القديمة لمقتل سيّد

الشهداء أَنَّ سَيِّدَ الشُّهَدَاءِ لم يأخذ الرضيع إلى القوم ولم يطلب له ماءً وإنما جلس في باب المخيم ووضع الرضيع في حجره، وهناك رضيعان قُتِلَا للحُسين، رضيعٌ أراد الحسين أن يودّعه ورضيع جيء به للحسين كي يُحَنِّكُهُ ، كي يؤدّن ويُقيم في أذنيه، كي يجري هذه الآداب المندوبة، وأيضاً ذُبِحَ في حجر الحسين صلوات الله وسلامه عليه، تحيّي للأخ العزيز مرتضى المياحي أسأله الدعاء والزيارة.

هذه هي الرسالة الخمسون وهي آخر رسالة أتناولها في حلقة اليوم، أنا جلبت معي سبعين رسالة ولكن وقت البرنامج صار طويلاً جداً إن شاء الله أكمل الحديث في بقية الرسائل في حلقة يوم غد. فعلاً [إحنا الآن يعني خلّصنا عمّاله] وأعود إليك بالحديث.

■ المُقَدِّم: طَيَّبَ اللهُ أَنْفَاسَكُمْ.

* برنامج "سؤالك على شاشة القمر"، متوفّر بالفيديو والأوديو على موقع زهرايون

www.zahraun.com